الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات

ميدان اللغة و الأدب العربي

عنوان المذكرة:

بناء القصيدة عند أبي العتاهية دراسة نحوية وظيفية .

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس نظام جديد
تخصص لغة عربية.

إعداد الطالبة:
سعاد حملاوي

إشراف الأستاذ:
نوري خدري

السنة الجامعية: 2010-2011

قال الله تعالى:

" قل لّو كان البحر مدادا لكلمات ربيّ لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّي ولو جئنا بمثله مددا{109} قل إنمّا أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنمّا إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربّه أحدا{110}"

صدق الله العظيم (سورة الكهف/109-110)

شكر و تقدير

الحمد لله الذي وفقني إلى إنجاز هذا البحث المتواضع سائلة

إياه أن يثبتني و يشرح صدري و ييسر أمري ...

يسرني و يشرفني أن أتقدم بجزيل الشكر و جميل العرفان

إلى الأستاذ المشرف "نوري خدري" الذي عمل بعناء على

إشراف هذه الرسالة و كان لي خير عون بما قدمه لي من توجيهات

و نصائح فكان نعم الأستاذ و الموجه.

كما أتقدم بفائق الشكر و التقدير إلى الأستاذ "سليم عواريب" الذي بدوره

أمدّني بتوجيهاته و أفادني بخبراته أدعو الله أن يباركه و يوفقه في إنجاز رسالة

الدكتوراه.

كما لا أنسى أبدا أستاذتي و أختي الأستاذة "ظريفة ياسة" التي كان لها

الدور الكبير في إعانتي على فهم هذا الموضوع الحديث النشأة فلها

مني كل التقدير و الامتنان .

كما أشكر كل من أساتذة معهد الآداب و اللغات أخصهم أساتذة قسم اللغة

العربية على كل ما قدموه لنا من معارف و جهود خاصة فجزى الله

الجميع عنا خيرا و جعل ما قدموه لنا في ميزان حسناتهم يوم لا ينفع

مال لا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم...

مقدمة

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

مقدمة :

من الفضيلة أن لا ينسى الباحث أصول عمله، حتى وإن واكب نشأة العلوم الحديثة، فهذه الأخيرة، إنما هي وليدة سابقتها، فلا يمكن أن ينشأ علم من فراغ، دون أن يبنى على ما فاته من علوم أخرى.

فموضوع النحو الوظيفي مثلا كنظرية حديثة النشأة، رسمتها أبحاث "سيمون ديك" الممتدة من 1978.1989م. حيث قامت هذه الأبحاث في الدرس اللغوي الحديث، مع لسانيات "دوسوسير"، ثم نقلت نظرية النحو الوظيفي إلى الوطن العربي وبالأخص إلى المغرب العربي، على يد الأستاذ الدكتور "أحمد المتوكل" في مشروعه الذي حاول من خلاله تطبيق هذه النظرية على النحو العربي.

والنحو الوظيفي الذي "حاول المتوكل" تطبيقه على العربية، كان الهدف منه إيجاد ما يزخر به التراث العربي، وإضافة إلى ذات النظرية قصد استكمال منهجها، وتبيان معالمها، الأمر الذي أثار فيّ رغبة البحث في هذا الموضوع محاولة تطبيق قواعد النحو الوظيفي على التراث العربي، والوصول إلى قوانين ولو جزئية، تربط الدراسات الحديثة بالنصوص القديمة.

وعلى هذا الأساس جاء عنوان البحث كالآتي : بناء القصيدة عند أبي العتاهية . دراسة نحوية وظيفية . وكان من أسباب اختياري "لأبي العتاهية" هو ميلي الشديد لشعر الحكم والمواعظ، فلا يخف أن "أبي العتاهية" شاعر زهدي، فجلُ قصائده تحدث فيها عن الدنيا بحلوها ومرها، أما السبب الثاني فتمثل في الإجابة عن السؤال التالي :

. إلى أي مدى أمكن تطبيق مبادئ النحو الوظيفي، بأفكار جديدة، وتحليلات رياضية على التحليل العربي؟

وهو سؤال تدخل تحته مجموعة من الأسئلة التي حاولت الإجابة عنها في هذا البحث ومنها :

. كيف استفادت الأبحاث الحديثة –والنحو الوظيفي خاصة . من العلوم اللغوية العربية القديمة؟

. وكيف يمكن أن تجد المصطلحات الحديثة . للنحو الوظيفي . مكانا في اللغة العربية؟

وكانت الأسئلة السابقة على سبيل المثال لا الحصر، وعليها جاءت خطة البحث مبنية على فصل تمهيدي وفصلين أحدهما نظري، والآخر تطبيقي.

فالفصل التمهيدي اندرج تحته عنوانين كبيرين، فجاء العنوان الأول موسوما بالجهاز المفاهيمي، وفيه قدمنا : ماهية البناء، باعتباره مصطلحا واردا في عنوان المذكرة، ثم مفهوم النحو الوظيفي، انطلاقا من مفهوم الوظيفة، وتتبع نشأة هذا المصطلح وتطوره، وصولا إلى مفهوم النحو الوظيفي ونشأته.

أما العنوان الثاني : ترجمة "لأبي العتاهية" وفيه : نشأة "أبي العتاهية"، حياته، وبعض ما قال من أشعاره.

أما الفصل الأول، فكان مخصصا لدراسة إجراءات التحليل الوظيفي، وعرض أهم المفاهيم التي وردت في النحو الوظيفي، فقسمته إلى ثلاث محاور، وهي المحاور التي اعتمدها "سيمون ديك" و"أحمد المتوكل" في تقسيم النحو الوظيفي إلى ثلاث مستويات : مستوى الوظائف الدلالية، ومستوى الوظائف التركيبية ومستوى الوظائف التداولية.

وفي هذا الفصل حاولت أن أجمع ما أمكنني من المفاهيم المتمثلة في كل مستوى من المستويات الثلاث مع الشرح، والأمثلة التي اعتمدها "أحمد المتوكل" في كتاباته، ولم أورد لبعض الآخر من هذه المفاهيم، لعدم قدرتي على استيعاب كل ما جاء في النحو الوظيفي، في فترة قصيرة، وآمل . بإذنه تعالى . أن أكملها في رسالة الماستر.

أما الفصل الثاني، فهو فصل تطبيقي لما جاء في الفصل النظري، وهو بعنوان الإجراء العلمي في التحليل، ارتأيت فيه أن أقسم مدونتي الشعرية . التي تحمل عنوان (اليأس من الدنيا) . إلى جمل فعلية، واسمية بنوعيها (البسيطة والمركبة) وجمل رابطية.

فكانت الدراسة . دراسة جملية . حاولت من خلالها تقصّي ما أمكنني من التحليلات والنتائج، حيث أن هذه الدراسة هي من أهم الصعاب التي واجهتني في هذا البحث وذلك لأن النحو الوظيفي لم يطبق من قبل على مدونات شعرية تراثية، ولا على القرآن، بل كانت جلُّ أمثلته مستقاة من الأمثلة البسيطة والمتداولة، إضافة إلى نقص المراجع والمصادر في هذا الموضوع بالنظر إلى حداثته، فهو لا يزال في قيد الدراسة.

ولقد فرضت عليَ طبيعة البحث إتباع المنهج الوصفي التحليلي، وهذا بموجب ما تقتضيه نظرية النحو الوظيفي، فهي تعتمد بالأساس على التحليل الرياضي للجمل، وهو التحليل الذي اعتمده "أحمد المتوكل" في كتبه، وهذه الأخيرة هي المراجع التي اعتمدتها في بحثي، منها : (اللسانيات الوظيفية . مدخل نظري)، (من البنية الحملية إلى البنية المكونية)، (الوظائف التداولية) وغيرها من كتب "أحمد المتوكل".

ويبقى لي أن أقدم شكري، وامتناني للأستاذ المشرف "نوري خذري" على كل ما قدمه لي من مساعدة وعون، وإلى الأستاذة "ظريفة ياسة" فلها الفضل الكبير في تقريب مفاهيم النحوالوظيفي، خاصة في بداية مشواري، فلها مني ألف كلمة شكر.

وأخيرًا أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه . عز وجل . وأن أكون قد وفقت، ولو بقليل في إيصال بعض مفاهيم النحو الوظيفي.

أولا : الجهاز المفاهيمي :

1-مفهوم البناء :

1-1-لغة : البناء من البِنْيَةُ والبُنْيَةُ : ما بنيته وهو البِنَى والبُنَى ، وأنشد "الفارسي" عن "أبي الحسن" :

أولئك إن تبنوا أحسنوا وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدّوا

ويروى، أحسن البنى : قال "أبو إسحاق" : إنما أراد بالبنى جمع بنية، وإن أراد البناء الذي هو ممدود، جاز قصر في الشعر، وقد تكون البناية في الشرق والفعل كالفعل، قال "يزيد بن الحكم":

والناس مبتنيان : محـ مود البناية أو ذميم .

وقال غيره، يقال بنية : وهي مثل رشوة ورشا، كأن البنية، الهيئة التي يبنى عليها مثل : المشية الرّكبة[1] . كما وردت لفظة البنية في معجم "المختار من صحاح اللغة ":

البنية – على فعلية – الكعبة ، يقال : لا ورب هذه البنية ما كان كذا وكذا .

والبُنى (بالضم) – البناء، يقال، بُنْيَة وبُنَى وبنية وبِنى (بكسر الباء المقصورة) ، مثل جزية وجزى .

وفلان صحيح البنية ؛ أي الفطرة[2] .

[1] – ابن منظور : لسان العرب، دار الصبح وأديو سوفت، ط1 ، 2006، ص 492.

[2] – محمد محيي الدين عبد الحميد، محمد عبد اللطيف السبكي، المختار من صحاح اللغة، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، ص 48.

1_2-اصطلاحا : "والبناء في الاصطلاح هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة من الحركة وإن تغيرت العوامل التي تسبقها، ومنه المبني : وهو الاسم الذي يلزم حالة واحدة من الإعراب ولا تتغير حركته الإعرابية "[1] .

1- 3-مفهوم البناء في اللسانيات :

*يعرف "جون بياجيه" على أنها نسق من التحولات، له قوانينه الخاصة، باعتباره نسقا (في مقابل الخصائص المتميزة للعناصر)، علما أن من شأن هذا النسق أن يظل قائما، ويزداد ثراءً بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها، دون أن يكون شأن هذه أن تخرج عن حدود ذلك النسق، وأن تهيب بأية عناصر أخرى تكون خارجة عنه، وقصارى القول أنه لكل بنية أن تتسم بالخصائص الثلاث الآتية : الكلية ، التحولات ، والتنظيم الذاتي" [2]

من خلال تعريف "جون بياجيه" للبنية، نجد أنه ركز على لفظة (نسق)، فالبنية عنده إذا هي ما كان على طريقة نظام واحد، عام في الأشياء؛ أي أنه تتابع الكلام بانتظام، وقد تناول "دو سويسير" مصطلح البنّية في تعريفه (للغة)، حيث أن "موضوع اللغة بالنسبة له، هو اللغة المعينة (اللسان) وحدها هي فقط لها بُنْيّة؛ أي أنها كل يتكون من أجزاء مترابطة به ترابطا غير مستقل."[3]

[1] – ينظرعباس حسن: النحو الوافي ، دار المعارف ، مصر ، ط 3 –ج1 ، 1974، ص 75.

[2] – زكريا إبراهيم : مشكلة البنية، مكتبة مصر ، القاهرة ، 1976، ص 33.

[3] – بريجتيه بارتشت: مناهج علم اللغة من هارمان باول حتى ناعوم تشومسكي، ترجمه وعلق عليه ومهدّ له أ.د سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار ، ط 1 ، 2004 ، ص 97.

* إذا أن اللغة في مفهوم " دوسوسير" هي : ذلك الإطار اللغوي المغلق، المتكون من عناصر متراصة ومترابطة، هذه العناصر تكوّن لنا بنيّة واحدة مستقلة عما يخرج عن إطارها اللغوي (أي الملابسات الخارجية التي تحيط بالنص)، فهي منظور لها في ذاتها ومن أجل ذاتها.

* وفي هذا يذهب "آلان" إلى أن البنّية هي كل مكوّن من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه، ولا يمكنه أن يكون ماهو إلا بفضل علاقته بما عدّاه." [1]

* أما "لفي شتراوس" فأعطى مفهوما أدقا لمصطلح البنّية، حيث يقول: "أن البّنية تحمل – أولا وقبل كل شيء – طابع النسق أو النظام فهي تتألف من عناصر، يكون شأن أيّ تحول يعرض للواحد منها أن يحدث تحولها في باقي العناصر الأخرى"[2].

من خلال ما سبق نلاحظ أن مفهوم البنّية – كمصطلح – تغيرت صياغته حسب نظرة كل باحث، إلا أنه لم يخرج عن إطار أن (البنية) نظام ونسق، وسلسلة من العناصر المترابطة، بحيث تُشكل كلاّ موحدا للنص، يحمل معناه في ذاته، دون اعتبار لما هو خارج عن إطاره.

فعناصر اللغة يخدم بعضها بعضا، بمعنى أن أي تغيير يطرأ على واحد من مكوناتها يكون قد ساهم في تغيير ما قبله أو ما بعده من العناصر، ليعطي شكلا آخرا، يتم معناه في ذاته .

فالمصطلح (بنية) لم ينشأ بعيدا عن مفهوم اللغة ، وهذه رؤية " دوسوسير" في ثنائية (اللغة والكلام) ، " فاللغة تختلف عن الكلام في أنها شيء يمكن دراسته بصورة مستقلة "[3].

---

[1] – زكريا إبراهيم: مشكلة البنية، مرجع سابق، ص 33.

[2] –نفسه، ص 39.

[3] – فارديناد ديسوسير : علم اللغة العام (تر) يوسف عزيز ، مراجعة النص العربي ،مالك يوسف المطلبي، دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع بيت الموصل بغداد، العراق ، 1988، ص 33.

وبالرغم من أن "دوسوسير" وجد اختلافا بين اللغة كعملية يمكن دراستها وتحليلها بصورة مستقلة بعيدا عن الكلام، الذي هو تجسيد فعلي لهذه اللغة، إلا أنهما –اللغة والكلام – وجهان لعملة واحدة.

وفي تعريف آخر للغة يبين "دوسوسير" أن اللغة لا يمكن أن تنشأ بعيدا عن الفرد الناطق بها فاللغة كظاهرة اجتماعية، هي " مجموع كلي متكامل كامن ليس في عقل واحد، بل في عقول جميع الأفراد الناطقين بلسان معين"[1].

ويذكر "دوسوسير" أيضا أن "اللغة توجد في شكل معجم تقريبا، حيث تكون النسخ المتماثلة موزعة بين جميع الأفراد... وهي لا تتأثر بإرادة المبدعين ويمكن صياغة نمط وجودها بهذا الشكل : 1+1+1+1 .....l (نموذج جمعي)". [2]

إلاّ أنّ هذا النموذج لا يصدق في كثير من الأحيان، فكأنّه جعل اللغة متواجدة في أذهان الأشخاص بالتساوي؛ أي أن المعلومات اللغويّة التي يكتسبها الفرد (س) هي نفسها التي عند الفرد (ع) مثلا .

أما الكلام عند "دوسوسير" ، فكما قلنا – هو تجسيد فعلي للغة وهو بتعبير آخر: نشاط فردي مطابق لمفهوم الآداء عند "تشومسكي" (مؤسس نظرية النحو التوليدي التحويلي)، حيث يعرف هذا الأخير الكلام، على أنّه " الاستعمال الفعلي للغة في المواقف الحقيقية "[3].

---

[1] – أحمد مومن : اللسانيات النشأة والتطور ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ، بن عكنون ، الجزائر ، ط4 ، 2008، ص 123.

[2] – نفسه، ص 123.

[3] –نفسه، ص 210.

وفي تعريف آخر له يجمع بين مفهوم الكفاءة والتي تطابق اللغة عند "دوسوسير" ومفهوم الآداء فيقول : " هو تلك اللغة الحدسية أو الضمنية للغة؛ أي القدرة على إنتاج عدد لا متناه من الجمل، في حين أن الآداء هو عبارة عن تمثيل لتلك الكفاءة".[1]

إن اللغة أو الكفاءة بمصطلح " تشومسكي " لها القدرة على إنتاج جمل لا متناهية، بالرغم من العدد المحدود للحروف التي تشكل الكلمات ، "فتشومسكي" يرى أن هذه القدرة تتم وفق منهج التبديل والتحويل؛ حيث يتم داخل اللغة تحويل الجمل الأساسية إلى أشكال أخرى متنوعة من الجمل، وذلك من خلال التقديم والتأخير والحذف والاستبدال الذي يتم داخل المدونة اللغوية، فالجمل التي نحصل عليها، هي جمل منبثقة من الجمل الأساسية، أي الجمل التي كتب بها النص أول ما كتب، فعملية التبديل والتحويل عند " تشومسكي" تتم وفق بنيتين، الأولى سطحية والثانية عميقة؛ فالسطحية تتم على المستوى الصوتي، أما العميقة فيراعى فيها الجانب الدلالي للجملة المراد دراستها. يقول "تشومسكي" أن " البنية العميقة تحول بواسطة القواعد التحويلية إلى البنية السطحية ويكون المكوّن النحوّي واسطة يربط بين التمثيل الصوتي وبين دلالته"[2].

[1] – ينظر بريجتيه بارتشت، مرجع سابق ، ص 284.

[2] – نفسه، ص 278.

2-مفهوم النحو الوظيفي (FONCTIONAL GRAMMAR):

2-1- مفهوم النحو :

" في اللغة من نحا ينحوا نحوً ـَـا، وهي القصد والطريق يكون ظرفا، ويكون اسما، نحاه ينحوه و ينحاه نحوا و انتحاه، ونحو العربية منه وهو الأصل مصدر شائع؛ أي نحوت نحوا، كقولك قصدت قصدا .

* "ابن السكيت" :نحا نحوه إذا قصده ،ونحا الشيء وينحوه إذا حرفه ومنه سمي النحوي ، لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب ...." [1]

* ويعرف "ابن جنيّ" النحو، بأنه " انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها، وإن لم يكن منهم، وإن شذّ بعضهم عنها ردّ به إليها"[2].

إن مفهوم "ابن جني " للنحو يزاوج بين المفهومين اللغوي والاصطلاحي، فاللغوي يعني القصد والاتجاه، أما الاصطلاحي؛ فيدخل في الإعراب من تثنيه وجمع وتحقير...؛ أي أن الإعراب هو ما تنحوه اللفظة من تعريفات تختلف من تصريف لآخر.

أما في الاصطلاح فالنحو :" هو علم يُبحث فيه عن أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناءا ".[3]

---

[1] – ابن منظور ، مصدر سابق، باب النون ، ص 72.

[2] – ابن جني: الخصائص ، تح عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ، 2003 – 1424 هـ ، ص 34.

[3] – عبد علي حسن : أصول إعراب اللغة العربية ،دار دجلة ،عمان ، بغداد ، 2008 ، ص 86.

إذا أن النحو هو مجموعة القواعد والقوانين والأنظمة التي تتحكم في وضع الكلمات، وكذا ترتيبها، بالنظر إلى كيفية النطق بها، ليبين شكل كل لفظة أو ما تؤديه كل كلمة من وظيفة داخل التركيب، عن طريق ما يطرأ على أواخرها من حركات مختلفة تحددها كل كلمة، وفقا لما يريده المتكلم من التعبير عن أفكاره .

2-2- مفهوم الوظيف :

لغة : الوظيفة م . ج : وظائف، ووظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفا؛ ألزمه إياه.

وجاء يظفه؛ أي يتبعه، عن ابن الأعرابي، وظف فلان يظفه وظفا إذا تبعه، مأخوذة من الوظيف ... [1]

" والوظيفي منسوب إلى الوظيفة، فنقول تحليل وظيفي، وتعليم وظيفي وفي النحو، إجراءات وظيفية؛ أي النحو الوظيفي "[2].

والوظيفة من الوظيفي، فما معنى الوظيفة في الاصطلاح ؟

2-3- الوظيفة في المفاهيم اللسانية:

2-3-1-الوظيفة في الدرس العربي :

من المعروف أن سبب وضع الضوابط والقواعد النحوية، كان وليد دخول غير العرب في الإسلام، ونشوب اللحن في العربية لانقضاء عهد السليقة، فاضطرت الحاجة إلى حفظ اللغة العربية من الضياع، وبما أن هذه اللغة هي تبليغية تواصلية، فمن الأكيد أن لها وظيفة، وأن

[1] – ابن منظور ،مصدر سابق باب الهاء ، ص 329.

[2] – صالح بلعيد : النحو الوظيفي ،ص 6 .

القواعد النحوية كانت كلها وظيفية، نموذجية، كما أخذت اللغة مفهومها الوظيفي التواصلي في الدرس اللغوي العربي ، يقول ابن جني بصدد الحديث عن اللغة :" أن حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "[1].

كما يقول أيضا (صاحب الأحكام في كتاب الأحكام) في نفس السياق ما مفاده "أن نشأة اللغة كانت لاحتياج البشر إلى معرفة بعضهم لما يجول في خاطر البعض، وتحقيق ما يرجونه من أغراض "[2].

فالإنسان يحتاج للتعبير عمّا بداخله من أحاسيس ومشاعر، فهو يحتاج إلى متلقّ يسمع ما يقوله ويستقبل هذه التعابير .

فهذا الغرض تؤديه وظيفة اللغة، و هو غرض الحاجة إلى الإخبار أو التواصل أو التبليغ بمصطلح أبلغ .

2-3-2-الوظيفة في الدرس اللساني الحديث :

* أخذ مصطلح الوظيفة اتجاها مستقلا، كنظرية قائمة بذاتها، بعد أن كانت الوظيفة هي فرع من فروع اللسانيات البنيوية، ولا تكاد تنفصل عنها، إلا في القليل، فاللغة في نظر الوظيفيين تؤدي –دوما – غرض التواصل، وقد أقر " دوسوسير" قبلهم هذا ، " وكان أول ما ظهر ما كان من الوظيفة ظهر مع التشيكي" فيلام ماتيزيوس" فيما يسمى بالوجهة الوظيفية للجملة، ويرجع ذلك إلى فترة ما بين الحربين حيث اهتم الوظيفيون في هذه الفترة بالمنظور النفسي خاصة الفاعل النفسي .

[1] – ابن جني: الخصائص، مرجع سابق ، ص 87.

[2] – أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، 1989، ص 84.

* ثم طور " دانيتش" هذه الأفكار فأقترح المستويات الثلاثة : الدلالي ، النحوي ، الوظيفي .

ففي المستوى الدلالي تأخذ الجملة جزئين ، الأول يمثله الحدث ، أما الوجه الثاني فهو (المشاركين) ،وما يتضمنه المشاركون من (منفذ) و(متقبل) .

أما المستوى الثاني (النحوي) فيأخذ العناصر الأساسية الثلاثة : المنفذ والحدث والمتقبل، فاعلا وفعلا ومفعولا على التوالي .

أما المستوى الوظيفي فيراعي في ذلك مستوى السياق التواصلي حيث تتضمن الجملة مكونين: المكون (المحور)، والمكون (التعليق)، فالأول هو ما يشكل محط الحديث، أما المكون (التعليق) فيدل على ما يشكل الحديث ذاته أو هو ما يتحدث به عن المحور"[1] .

*فهذه النظرة الوظيفية للجملة ما لبثت أن تطورت إلى نظرية مع مدرسة براغ، سنة 1928 مع "جاكسبون" " تربتسكوي" "كارشفسكي" ، " ولعل أبرز أعلام هذه المدرسة هو : " جاكبسون " فقد كانت مجمل أفكاره تدور حول الوظائف التي يؤديها الحدث الكلامي، وهي ستة تتمثل في : السياق contexte، والمرسل addesser، والمستقبل (المتلقي) addresse، والاتصال contact ، والرسالة message والنظام code المتبع في صياغة الرسالة "[2].

بمعنى أن أي عنصر من العناصر السابقة، تؤدي في حد ذاتها وظيفة في العملية الكلامية .

[1] – ينظر أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية مرجع سابق ، ص 108.

[2] – ينظر سمير شريف إستيتيه: منازل الرؤية، منهج متكامل في القراءة النص ، دار وائل للنشر ، 2009 ، ص 162.

* كما أحصى "جاكبسون" ستة وظائف للغة هي : "الوظيفة المرجعية أو الإحالية والوظيفة (التعبيرية)، والوظيفة (التأثيرية) والوظيفة (الشعرية) والوظيفة (اللَّغوية)، وأخيرا الوظيفة (الميتالغوية) "[1].

بحيث تكون الوظيفة المرجعية من خلال الإحالة ، حيث يحيل المتكلم على واقعة من خلال خطابه، فهذه الإحالة هي في الوقت نفسه تواصل بين المتخاطبين .

ومن خلال هذا التواصل، يسعى المتكلم لإيصال خطابه، والتأثير في المخاطب (المتلقي) من خلال ما يعبر به عما بداخله، فيأخذ الخطاب بذلك الوظيفتين: (التعبيرية) والوظيفة (التأثيرية).

أما الخطاب فيأخذ عبارات معينة يؤديها المتكلم من بداية خطابه حتى نهايته، فهناك عبارات يذكرها المتكلم في بداية كلامه ليمدّ بها الخطاب كلفظة (ألو)، التي تقال في بداية كل حوار هاتفي، وأخرى تذكر في نهاية الخطاب كما أن تقال في بدايته مثل : (كيف الحال ؟) ، (أعانك الله) هذه الألفاظ في نظر " جاكبسون " تؤدي وظيفة (لَغوية) .

في حين أن الوظيفة الشعرية تقتصر على الخطاب الداخلي عند المتكلم فهي لا تلزم مخاطبا لها. كما تؤدي اللغة وظيفة (ميتالغوية)، وذلك عندما تكون عبارة تحيل على عبارات أخرى؛ أي أنها لا تحيل على الواقع الخارجي بل إنها تحيل على تلك العبارات في ذاتها، وهذا ما يظهر عند

[1] – ينظر أحمد المتوكل : اللسانيات الوظيفية ، مرجع سابق ، ص 47.

النحاة في (في اللغة الواصفة) كدلالة الفاعل والمفعول على عبارات تتميز بخصائص معينة "[1].

*" أما هاليداي فيرى أن الأغراض التي تؤديها اللغة غير محدودة ، وتختلف من مجتمع لآخر، إلا أن هذه الأغراض في نظره، يجب أن تتوفر فيها خاصيتين: الأولى أن تكون واردة في جميع اللغات الطبيعية، وليست حكرا على لغة معينة، والثانية أن تحدد ببنية اللغة؛ أي انعكاسها في مستوى الخصائص.

ويمكن حصر هذه الأغراض التي توافق الخاصيتين السابقتين في ثلاث وظائف: وظيفة (تمثيلية)، وظيفة (تعالقية) وظيفة (نصية)؛ فالوظيفة التمثيلية هي تمثيل الواقع ، سواء كان هذا الواقع خارجيا، أو تعبيرا عن ذات المتكلم، وهي بذلك تشبه الوظيفة المرجعية عند " جاكبسون".

أما الوظيفة (التعالقية)، فتؤديها اللغة من خلال العلاقات الاجتماعية؛ أي أن الآداء الخطابي يستلزم متكلما ومخاطبا، يتبادلان فيما بينهما الحوار من (سؤال) و(جواب)، فيأخذ كل واحد منهما إما دور (السائل) أو (المجيب)، ودور (الآمر) و(الناهي).....

وأخيرا تستعمل اللغة لآداء الوظيفة (النصية)، وذلك من خلال ربط الخطاب بالمقام، فهذه الطبقة المقامية تمكن المتكلم من تأليف خطابه على شكل نص، كما تمكن المتكلم من التمييز بين النص و اللانص؛ أي إذا كان الخطاب يعبر عن نص متكامل أو مجموعة من العبارات المتسلسلة، فإن هذه الوظيفة تستدعي إقامة علاقة اتساق بين الجمل لتشكل لنا نص متكاملا "[2].

[1] – ينظر أحمد المتوكل : اللسانيات الوظيفية ، مرجع سابق ، ص 47.

[2] – ينظر نفسه، ص 48.

" فهاليداي هو مؤسس (النحو النسقي) الذي يقوم على ثلاث مفاهيم أساسية ؛ مفهوم الوظيفة ومفهوم النسق، ومفهوم البنية، حيث يذكر "هاليداي"، ثلاثة أصناف تعكس الوظائف الثلاثة المذكورة سابقا، فنسق(التعدية) يطابق الوظيفة (التمثيلية)، ويطابق نسق (الصيغة) و(المحور) الوظيفتين (التعالقية) و(النصية)على التوالي، حيث تأخذ هذه الأنساق الثلاثة للجملة الآتية الجدول التالي :

نحو: *فتح زيد الباب البارحة بالمفتاح* . [1]"

نسق التعدية	فتح	أحمد	الباب	البارحة	بالمفتاح
	حدث	منفذ	متقبل	زمان	أداة
		مشاركون		ظروف	
نسق الصيغة	صيغة	قضية			
	محمول	فاعل	فضلة	توابع	
نسق المحور		محور	تعليق		
	معطى		جديد		

الجملة حسب الأنساق الثلاثة في نظر "هاليداي" [*]

*ومن منظور آخر، نجد الوظيفة ظهرت منذ عشر سنوات، مع "فان فالين" و"فولي" في التركيب الوظيفي أو ما يسمى بنحو الأدوار والإحالة .

[1] – ينظر أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية، مرجع سابق ، ص – ص 111– 114 .

[*] – المزيد من التفاصيل ينظر نفسه، ص 113 .

حيث يقترحان صوغ بنيات ثلاث: بنية دلالية (أدوارية) وبنية تداولية (إحالية) وبنية صرفية (تركيبية)" [1].

يكون تمثيل الجملة حسب نظرية "فان فالين" و"فولي" كالآتي: [2]

مثل : *سلم خالد هندَ رسالة أمس في الشارع* .

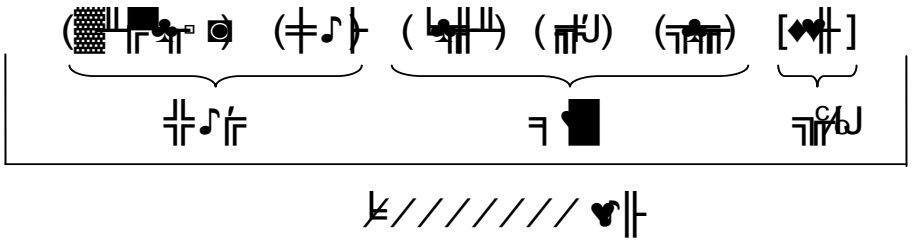

نلاحظ من خلال التمثيل الوظيفي للجملة السابقة أن "فان فالين " و"فولي" يميزان بين ثلاثة قطاعات أساسية : النواة وهي تمثل محمول الجملة (سلم)، والصلب ويتشكل من العناصر التي تعد موضوعات المحمول (خالد) ، (هند).... أما الهامش فهو العناصر الدالة على المشاركين الثانويين في الحدث وهي الظروف (زم ، مك) (أمس، في الشارع) [3] .

*ونجد كذلك المدرسة الوظيفية التي يتزعمها "أندري مارتيني"، الذي واصل بناءها مبينا الوظيفة التي يؤديها كل عنصر من المقاطع الصوتية في تغيير المعنى من خلال نظرية التقطيع المزدوج؛ مستوى المونيمات و مستوى الفونيمات.

[1] – ينظر أحمد المتوكل مدخل نظري مرجع سابق ، ص– ص 115– 116 .

[2] – نفسه ص 119 .

[3] – ينظر لمزيد من التفاصيل نفسه،ص–ص 115– 121 .

*أما الوظيفة في النظرية التوليدية التحويلية بزعامة "تشومكسي" ،فقد صيغت وفق قاعدتين دلالتين هما : البنية السطحية والبنية العميقة .

يقوم منهج النحو التوليدي التحويلي، على أساس دراسة الجمل باعتبارها الوحدة اللغوية الأساسية في التحليل، حيث يعرّف قواعد اللغة بأنها: "جهاز أو وسيلة لتوليد جميع الجمل الصحيحة في لغة معينة" [1].

-مما سبق- نلاحظ تعدد الاتجاهات التي تناولت مفهوم (الوظيفة)، انطلاقا من المفهوم البينوي -باعتباره منشأ علم اللغة الحديث - وصولا إلى التوليدية التحويلية وبالضبط في مفهوم الكفاءة والآداء عند تشومسكي .

* وبعد هذه النظريات -السابقة الذكر- ظهر هناك مذهب آخر جعل للوظيفة منهجا لدراسة النحو ، و هو ما يسمى بالنحو الوظيفي، وهو موضوع بحثنا ،فما مفهومه؟

2-4-النحو الوظيفي :

2-4-1-مفهومه:

النحو الوظيفي هو نظرية اقترحها "سيمون ديك" في أبحاثه الممتدة من سنة (1978م حتى 1989م)، ثم نقلت هذه النظرية إلى بلدان المغرب العربي عن طريق مجهودات وأبحاث الدكتور «أحمد المتوكل» على النحو العربي، امتدت من سنة 1985م حتى 1993م، وسميّ هذا العمل الجبّار (بالمشروع المتوكلي) .

[1] – التواتي بن التواتي: المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث ،دار الوعي ، 2008،ص 52 .

"تتمثل المناهج الأساسية في النحو الوظيفي في الاعتماد على الوظيفة الأساسية؛ وهي وظيفة التواصل، ووصف القدرة التواصلية (المتكلم والمخاطَب)، كما يعتبر النحو الوظيفي نظرية للتركيب والدلالة، منظور إليهما من وجهة نظر تداولية فنظرية النحو الوظيفي تقترح – كمفاهيم أولية – مستويات ثلاثة : هي المستوى الدلالي (منفذ ،مستقبل،مستفيد.....)، ومستوى الوظائف التركيبية (الفاعل والمفعول) وأخيرا المستوى التداولي (مبتدأ،محور،بؤرة....) " [1].

في إطار النحو الوظيفي يسعى "سيمون ديك" إلى "إعادة تعريف الثنائية (قدرة ،إنجاز)، على أنها (قدرة تواصلية)، كمعرفة القواعد التداولية، بالإضافة إلى القواعد التركيبية والدلالية والصوتية أو ما يسمى بالكفاية التداولية[*]،ومن نموذج النحو القواعد التي شُكِكَ في واقعيتها النفسية، كالقواعد التحويلية، فهو إلى حد ما يخالف النماذج التوليدية التحويلية، في حين يتفق مع (النحو العلاقي) relational grammar ، و(نحو الأحوال)(case grammar)، (والنحو المعجمي الوظيفي) أو (الوظيفية) fonctionalism ....، ونظريات فلسفية (نظرية الأفعال اللغوية) speech acts theory ...." [2].

2-4-2- نشأته :

* نشأ النحو الوظيفي في الوطن العربي بالمغرب ،بعد نقل نظرية النحو الوظيفي من جامعة أمستردام ، كما صاغها "سيمون ديك" وزملاؤه إلى المغرب في السنوات الأولى من الثمانينات،

1 – ينظر المتوكل : الوظائف التداولية في اللغة العربية دار الثقافة ،ط1 ،1985 ، ص– ص 10–11 .

* – الربط بين الخصائص البنيوية للعبارات اللغوية والأغراض التواصلية التي تستعمل العبارات وسيلة لبلوغها –" المتوكل من البنية الحملية إلى البنية المكونية ، دار الثقافة ط1 ، 1987 ، ص 05 .

2 – ينظر لمزيد من التفاصيل نفسه ، الصفحات من 115– 121 .

فلم يكن نقل النظرية النحوية إلى المغرب نقلا مجردا، بل مرّ هذا النقل بثلاث مراحل تتمثل في: مرحلة الاستنبات، مرحلة التأصيل ،مرحلة الإسهام والتطور .

في المرحلة الأولى أخذت نظرية النحو الوظيفي حين نقلت إلى المغرب مكانتها بين الاتجاهات اللسانية السائدة آنذاك، وأولها الاتجاه البنيوي "دوسوسير"، و الاتجاه "التشومسكي" أو التوليدي التحويلي، بالإضافة إلى الدرس اللغوي العربي القديم من نحو وبلاغة وغير ذلك .

ثم انتقل إلى المرحلة الثانية ،مرحلة التأصيل حيث ربطت نظرية النحو الوظيفي بالفكر العربي القديم،على أساس أن النحو العربي أصل لمنحى وظيفي حديث.

أما في المرحلة الثالثة فتمثلت في الإسهام والتطوير؛ أي تطوير نظرية النحو الوظيفي وتبناها الأستاذ الدكتور «أحمد المتوكل» .

إن هذه المراحل الثلاث، كانت في البداية حكرا على جامعة محمد الخامس بالرباط بالمغرب، ثم انتقل منها إلى جامعات أخرى في المغرب، ثم إلى بلدان أخرى كالجزائر وتونس وليبيا والمشرق العربي مصر والعراق وسوريا، ثم انتقل إلى بلدان الخليج العربي، حيث تأثر بمجموعة من الباحثين بهذا المذهب، وتبنته مجموعة أخرى.

و بعد أن صار لهذه النظرية منحى وظيفي شرع الدكتور " أحمد المتوكل" في وضع مشروع متكامل ذا ثلاث اتجاهات رئيسة كبرى : اللسانيات واللغة العربية ،اللسانيات وقضايا المجتمع ، اللسانيات والفكر اللغوي العربي القديم.

تميز الاتجاه الأول عند «أحمد المتوكل» بمبادئ أهمها :

– مبدأ أن المنهج الوحيد لدراسة اللغة العربية ، – باعتبارها لغة كسائر اللغات البشرية – هو المنهج اللساني الذي لا يعد له منهج آخر.

– أن أقرب المقاربات إلى وصف ظواهر اللغة و تفسيرها هي المقاربة التي تربط بنية اللغة بوظيفتها التواصلية، وتدرس هذه البنية على أساس أنها تابعة لتلك الوظيفة التواصلية إلى حد كبير، وهو ما تعتمد نظرية النحو الوظيفي.

– أن اللغة العربية تخضع لما تخضع إليه اللغات الأخرى من مناهج مهما خصت خصائصها فهي تبقى لغة بشرية كسائر اللغات الأخرى وينطبق عليها من المناهج ما ينطبق على اللغات الأخرى.

فمشروع «أحمد المتوكل» يهدف إلى دراسة العربية كلغة بشرية ومقارنتها مع باقي اللغات الأخرى، ومدى تطورها ونموها.

فالمتوكل وضع نحوا وظيفيا متكاملا للغة العربية حيث درسها في علاقة بلغات أخرى، ووصل إلى أن هناك ما يميز بين فئتين كبيرتين من اللغات:اللغات المؤسسة تداوليا واللغات المؤسسة دلاليا، حيث تعني الأولى (التداولية) – والتي تنتمي إليها اللغة العربية – اللغات التي تغلّب المستوى التداولي على المستويين الدلالي والصرفي والتركيبي. فبالنسبة للدراسة التطورية للغة العربية أثبت «أحمد المتوكل» أن اللغة العربية تنزع إلى الانتقال عن طريق دوارجها من الفئة الأولى، فئة اللغات المغلبّة للتداول على الدلالة إلى فئة اللغات المغلبة للدلالة

كما أوضح أن اللغات العربية الدوارج، لم تعد تحرر الرتبة للدلالة على الوظائف التداولية، لأنها فقدت الإعراب وصارت الرتبة هي الدالة على الوظائف التركيبية.

وللأستاذ الدكتور»أحمد المتوكل» الفضل في تأصيل وتطوير نظرية النحو بعد أن نقلت إلى المغرب، وجوانب إسهامه كثيرة نجدها في الوظائف التداولية وكذا في القوة الإنجازين وفي إخراج نظرية النحو الوظيفي من حيز الجملة إلى الخطاب، كما ساهم في نقل اللسانيات من الوصف المحض للغة إلى القطاعات الاجتماعية والاقتصادية، فلم يسبقه إلى هذا داخل نظرية النحو الوظيفي نفسها.

كما دافع عن فكرة أن النظرية اللسانية، وظيفية كانت أم غير وظيفية، يجب أن تحرز كفايتين اثنتين، كفاية لغوية وكفاية إجرائية، حين تستطيع نفس النظرية أن تطبق في مجالات اجتماعية و اقتصادية، كالترجمة وتحليل النصوص والأمراض النفسية المسببة للاضطرابات اللغوية.

وفي مجال تعليم اللغات قدم الأستاذ «أحمد المتوكل» فكرة جديدة تمثلت في أن تعليم اللغات يجب أن يتم عن طريق الوظائف لا عن طريق البنيات وكان هذا هو نفس المبدأ الذي طبقه في معالجته لترجمة النصوص، حيث أثبت أن الترجمة لا تكون بين عبارتين، بل تكون بين بنيتين تحتيتين لعبارة مصدر، وأخرى هدف.

فيما يتعلق بالاضطرابات النفسية التي تؤثر في الأداء اللغوي، فقد أشرف على بحوث، انتهى منها الباحثون إلى أن النحو الوظيفي يمكّن من رصد الاضطرابات الثاوية، فقد لاحظ أن جلّ هذه

الاضطرابات هي تداولية تمس الوظائف التداولية والقوة الإنجازية للعبارة اللغوية وتناسق الخطاب الذي يكون عن طريق المحافظة على نفس المحور.

أما في محور اللسانيات وعلاقتها بالفكر العربي القديم، انطلق «أحمد المتوكل» من مبدأ أنه لا قطيعة معرفية تفصل التراث عن الدرس اللساني الحديث، ففي نظر «أحمد المتوكل» أن الدرس اللغوي القديم كلٌ لا يتجزأ من نحو وصرف وبلاغة وأصول وفقه وتفسير، فهذه العلوم كانت داخلة تحت أساس معرفي واحد ولم تكن منفصلة ، وإنما وردت في نصوص وليس في جمل منفردة.

ومن الفكر اللغوي العربي أيضا، يمكن أن يتخذ أحد الأوضاع الثلاثة فإما أن يعد حقبة تاريخية لفكر وظيفي معين وامتداده في الفكر اللساني الغربي الحديث، وإما أن يكون مرجعا لهذا الدرس اللساني الوظيفي الحديث، ويحتجّ به عند الحاجة لأنه يعتبر الأصل.

وإما أن يكون مصدرا تمنح منه آراء ومفاهيم وتحليلات، وذلك ما قام به مثلا «أحمد المتوكل» في كتابه (المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الامتداد والأصول).

امتد بحث الدكتور «أحمد المتوكل» حوالي أزيد من ثلاثين عاما لخدمة المشروع اللساني العربي وخاصة النحو العربي الوظيفي وهو في نظر بعض المعاصرين ردّ للاعتبار اللغوي العربي اللساني القديم[1].

2-4-3. مصطلحات ورموز النحو الوظيفي [2]:

[1] – ينظر : مقالة من كتب محمد مليطان (نشأة النحو الوظيفي). http://mlitan.blogspot.com/2001/01blog-bost-18.html .

[2] – أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص 5 .

المقولات:

ف: فعل.

ص: صفة.

ط: رابط.

م س : مركب اسمي.

م ص : مركب وصفي.

م ح : مرطب حرفي.

م ظ : مركب ظرفي.

مض : ماض.

تا : تام.

حا : حاضر.

φ : الوظيفة الصفر.

الوظائف الدلالية:

منف : منفذ.

متق: متقبل.

مستق : مستقبل.

مستف: مستفيد.

أد : أداة.

زم: زمان.

مك : مكان.

حل : حال.

عل: علة.

مصا : مصاحب.

الوظائف التركيبية:

فا : فاعل.

مف : مفعول.

الوظائف التداولية.

مح: محور.

بؤجد: بؤرة جديد.

بؤمقا: بؤرة مقابلة.

منا : منادى.

المواقع:

م^2: موقع المبتدأ.

م^3 : موقع الذيل.

م^4 : موقع المنادى.

م ^{1} : موقع الأدوات الصدور.

م φ: موقع المحور وبؤرة المقابلة أو اسم الاستفهام.

ف : موقع الفعل.

ط : موقع الرابط.

فا : موقع الفاعل.

مف : موقع المفعول.

ص : موقع المكونات التي لا وظيفة لها ولا وظيفة تداولية تخولها التموقع في م φ.

(س^1،س^2 ،.....س^0): متغيرات الموضوعات.

: يتموقع في. ⟵

ثانيا: ترجمة لأبي العتاهية :

1- نسبه :

هو إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان، عربي الأصل، كنيته أبو إسحاق ولقبه أبو العتاهية، " يقول محمد بن يحيى" كنّي بأبي العتاهية، لأنه كان يحب الشهرة والمجنون و التعته " كما روي أن المهدي يوما قال لأبي العتاهية " أنت إنسان متخدلق معتّه "فصارت له كنيته بدل اسمه. وهو من قبيلة عنزة بالولاء، وأمه من موالي بني زهرة، وهي بنت زياد المحاربي، ولد عام (مائة وثلاثين هجرية) (130هـ)، قبيل سقوط الدولة الأموية بعامين، بالقرب من الكوفة في بلدة عين التمر، من أسرة فقيرة تعيش من عرق جبينها، ولا تكاد تبلغ لقمة العيش إلا بشق الأنفس، حيث كانت تصنع الفخار، فيحمله أبو العتاهية على ظهره ويبيعه، وهو ينادي عليه بصوت عال ندي بعبارات تعد مقاطع شعرية . توفي يوم الاثنين سنة إحدى عشرة، وقيل ثلاث عشرة ومائتين هجرية (211 – 213هـ) ببغداد " [1].

2 – مشواره الشعري :

تميز شعر أبي العتاهية بالزهد والتصوف، والزهد كظاهرة، لم تكن بدايات ظهوره في العصر العباسي كما هو متعارف عليه، بل كان قبل ذلك، حيث ظهر في الجاهلية، وكذا في عهد الرسول – صلى الله عليه وسلم– " فعن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي – رضي الله عنه– قال، أتى النبي – صلى الله عليه وسلم– رجل فقال : يا رسول الله دلني على عمل، إذا أنا عملته

[1] – ينظر أبي الفرج الأصفهاني : الأغاني ،شرحه وكتب هوامشه : سمير جابر ،دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ج4 ،1970م، ص 3.

أحبنّي الله وأحبنّي الناس، فقال –صلى الله عليه وسلم – "أزهد في الدنيا يحبك الله، وأزهد فيما عند الناس يحبك الناس" [1].

فالزهد إذا ظاهرة تقليدية ، شاعت في العصر العباسي خاصة مع "أبي العتاهية" فهو أول من فتح، وسن للشعراء باب الوعظ والزهد في الدنيا، فكان شعره اجتماعيا حكيما في أكثره، يصف الحياة بمتاعبها والآخرة بنعيمها وجحيمها ويدعو في شعره إلى اختيار الطريق الصحيح حيث جعل من كلام الله، ومن كلام خيرة البشرية محمد –صلى الله عليه وسلم– الحجة الدامغة لكلامه ودليل ذلك أن شعره مليء بالاقتباس منها .

"إتّبع أبو العتاهية عقيدة الشيعة الزيدية، التي تختلف عن الشيعة الإمامية التي إتجهت في الطعن في الصحابة .

"وقد نفى العلاّمة "نيكلسون" تشيع "أبي العتاهية" بنص شعري له يذكر فيه الصحابة الكرام"[2]"حيث قال أبو العتاهية [3].

بل أين أهل التقى والأنبياء ومن جاءت بفضلهم الآيات والسور

اعدد أبا بكر الصديق أولهم وناد من بعده في الفضل أيا عمر

عدّ من بعد عثمان أبا حسن فإن فضلهما يروى ويذكـر

"تميز شعر أبي العتاهية بالغزل قبل أن يتصوف، اشتهر غزله في عتبة جارية المهدي التي أحبها 20 عاما، وكان هذا في عهد المهدي في أول خلافة له، حيث وفد أبو العتاهية إلى بغداد حاضرة

[1] – محي الدين النووي : الأربعين النووية ،إعداد عبد الله صالح بن حلي دار السجلات 272هـ ،ص 54 .

[2] – ينظر أبو العتاهية : أشعاره وأخباره ،(تح) شكري فيصل ،مكتبة دار الملاح للطباعة والنشر ، ص 154.

[3] – ديوان أبي العتاهية ، دار بيروت ، 1976 ،ص 180 .

العلم والأدب ليمدح الخليفة، فاختلط ببعض جواريه، وعشق منهن عتبة، وكان يكثر فيها الغزل حتى في مدائحه للخليفة ثم قام بطلبها من الخليفة عدّة مرات غير أنها كانت ترفضه كل مرة يأتيها فيها، وكانت شديدة الكراهية له بسبب حرفة البيع، وحمل الجرار على ظهره ليبيعها في الطرقات، وظل يمارس هذه الصنعة حتى عندما أصبح شاعرا مرموقا"[1] .

من نسيبه لعتبة قوله : [2]

عيني على عتبة منهلة بدمعها المنسكب السائل

كأنها من حسنها درة أخرجها اليمّ إلى السّاحل

وقال أيضا [3]:

يا إخوتي إنّ الهوى قاتلي فبشروا الأكفان من عاجل

ولا تلوموا في إتّباع الهوى فإنّني في شغل شاغل

كأنّ فيّ فيها وفي طرفها سواحرا أقبلن من بابل

لم يبق منّي حبها ماخلا حُشاشة في كبد ناحل

فلما يئس "أبو العتاهية" من رفض عتبة له، انصرف إلى الزهد والتصرف يقول في مطلع هذه القصيدة – وهي أول قصيدة له قالها في الزهد ، بعنوان (اليأس من الدنيا) – وكان قد ملّ حياة الترف، ويأس من صدّ عتبة له، يقول [4]:

1 – ينظر أبي الفرج الأصفهاني : الأغاني ،مرجع سابق ، ج 3 ، ص 128.

2 – ديوان أبي العتاهية ،مرجع سابق، ص 325.

3 – نفسه، ص 386.

4 – نفسه، ص 325.

قطعت منك حبائل الآمـال وحططت عن ظهر المطيّ رحالي

ووجدت برد اليأس بين جوانحي وأرحت من حلي ومن ترحـالي

قرّر أبو العتاهية الانزياح على نفسه والهروب من حياة اللهو والمجون وكثرة الحانات، فراح شاعرنا يكمل حياته في الزهد والطاعة ،فتاب توبة صادقة ،وسلك طريقة حميدة ،ومال إلى الطريقة المثلى ،خالط العلماء والمثقفين والصالحين من أهل العلم والدين ،نظم في كثير من أشعار الزهد والحكم الوعظ والإرشاد .

واجه أبو العتاهية في حياته الجديدة (الزهدية) كثيرا من الطعن في دينه، واعتقاداته، فقيل عنه" أنه لا يؤمن بالعبث، وأنه زنديق، وأنّ شعره ومواعظه، إنما هي في ذكر الموت ،وقد بان شعره لمن طالعه، وعنيّ به كذبهم وافتراؤهم فيه من ذكر التوحيد، وذكر البعث والإقرار بالجنة والنار والوعد والوعيد" [1].

عرف عن" أبو العتاهية " بشدة بخله، وقسوته، خاصة فيما يروى عنه في تعامله مع خدمه وجواريه، فكان يقول :" من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير، وكل من أعطى نفسه شهوتها هلك وهذام خادم يدخل إلى حرمي وبناتي، فإن لم أعوده الاقتصاد هلكني، وأهلك عيالي ومالي ويروي، أنه لما مات خادمه "هذام" كفن في إزار وفراش خلق، فقال له قائل: "خادم قديم الحرمة طويل الخدمة، واجب الحق تكفنه في خلق ؟! وإنما يكفيك له كفن بدينار ، فقال: إنه يصير إلى البلى،

[1] – أبو العتاهية : أشعاره وأخباره ، ص 37.

والحيّ أولى بالجديد من الميت، فقال له يرحمك الله يا أبا إسحاق فلقد عوّدته الاقتصاد حيّا وميتّا" [1].

يقول أبو العتاهية [2]:

فالمـال من حلّة قوام للعرض والوجه واللسان

والفقر ذلّ عليه باب مفتاحه العجز والتواني

ورزق ربي لـه وجوه هنّ من الله في ضمان

سبحان من لم يزل عليّا ليس لـه في العلو ثان

قضى على خلقه المنايا فكل حيّ سواه فان

يا رب لم نبك من زمان إلا بكيّنا على زمان

[1] – أبي الفرج الأصفهاني ،مرجع سابق، ص 132.

[2] – ديوان أبي العتاهية ،مرجع سابق، ص 433.

تمهيـــد :

إن الهدف الأساسي للنحو الوظيفي هو رصد خصائص اللغات الطبيعية وتبليغ القواعد الوظيفية، فهذا النحو حدد، ووضع تحليلات وظيفية لبنية اللغة تمثلت في رصدها لمستويات ثلاث هي: المستوى الدلالي والمستوى التركيبي والمستوى التداولي، بحيث تكون العلاقات الدلالية والتداولية علاقات كلية، ترد في وصف جميع اللغات الطبيعية، في حين أن العلاقات التركيبية قد يستغنى عنها في الوصف الكافي لبعض اللغات الطبيعية .

أولا : مستوى الوظائف الدلالية :

يقسم "سيمون ديك" الوظائف الدلالية إلى أدوار دلالية تؤديها وظيفتين هما : وظيفة بنية الحدود الدلالية، ووظيفة بنية الحمول الدلالية؛ إذ أن كل حمل يتكون من محمول وعدد معين من الحدود.

1-وظيفة بنية الحمول الدلالية :

تدل محمولات الحمل على واقعة(of affairs state) حسب وجهة معينة ،وهي أربعة [1]:

1-1 دلالة المحمول على العمل (action): [2]

نحو : *يشرب زيد حليبا* .

نمثل هذه الجملة بالإطار الحملي المجرد التالي :

[ش. ر .ب]:ف(س:إنسان)منف:(س2:سائل (مشروب)) متق [*].

---

[1] – ينظر ، أحمد المتوكل : الجمل المركبة في اللغة العربية ،منشورات عكاظ 1987ط1 ، ص 21.

[2] – ينظر ، أحمد المتوكل : من البنية الجملية إلى البنية المكونية ،مرجع سابق ، ص 17.

[*] – ينظر ، الفصل التمهيدي من المذكرة : مصطلحات ورموز في النحو الوظيفي .

فالفعل (يشرب) دلّ على عمل قام به (زيد)، وأسند هذا الفعل إلى الحد (المنفذ) الذي هو (زيد).

1-2- دلالة المحمول على الحدث (process):

نحو : *أذابت الأمطار الثلوج.*

تأخذ هذه الجملة الإطار الجملي التالي :

[أ .ذ .ا .ب]:ف(س:شيء)منف،(س[2]:شيء) متق.

دلّ الفعل (أذاب) هنا على حدث ،أي أن ذوبان الثلوج كان بسبب حدوث الأمطار، فالفعل هنا أخذ معنى الحدث.

1-3- دلالة المحمول على الوضع :

نحو : *جلس خالد بباب بيته.*

البنية الوظيفية للجملة، تكون كالآتي :

[ج.ل.س]: ف(س[1]:إنسان)،منف،(ص[1]:ل).

1-4- دلالة المحمول على الحالة (state): [1]

نحو : *فرح بكر لرؤية سلمى.*

يأخذ الإطار الجملي للفعل(فرح) الشكل الآتي :

[ف.ر.ح] :ف(س[1]:إنسان) منف،(س[2]:إنسان).

من خلال ما سبق من الأمثلة، يتبين لنا أن دلالة الجمل تتغير بتغير الواقعة الدال عليها محمول الحمل.

[1] – ينظر ، أحمد المتوكل : الجمل المركبة في اللغة العربية ،مرجع سابق ، ص 21.

ففي الجملة الأولى: دلّ الفعل (شرب) على واقعة العمل، والفعل (أذاب) على حدث، ودلّ الفعلان (جلس) و(فرح) على الوضع والحالة على التوالي .

فكل فعل من هذه الأفعال حمل دلالته في ذاته، واشترط صفة موضوعاته؛ أي الفعل (شرب) مثلا يدل على العمل لأن منفذه أخذ صفة الإنسان أو صفة الكائن، فالفعل يقوم به الإنسان العاقل الحي على عكس ما نجده في الجملة الثانية، إذ دلّ فعلها (أذاب) على الحدث لأن منفذها شيء حسي مدرك وليس ملموس، أما الفعلين (جلس، وفرح) ارتبطا بصفة الإنسان، وهما يشبهان الفعل الأول في هذه الصفة التي يأخذها (المنفذ)، إلا أن دلالة المحمول في حدّ ذاته تغيرت فالفعل الأول دلّ على عمل قام به المنفذ، في حين أن الفعل (جلس)، عبّر عن وضعية معينة اتخذها المنفذ، فلا يمكن القول بأن خالد قام بعمل الجلوس والمقصود بالعمل هو وجود حركة ورغبة في فعل شيء ما، أما الفعل (فرح) في الجملة (4) فدلّ على حالة المنفذ وهي حالة الفرح .

فالدّلالة التي تأخذها المحمولات هي دلالة سياقية؛ أي أن المحمول لا بد له من مشاركين في الواقعة لتحقيق الدلالة وتحديد نوعها.

وتتمثل هذه الحدود المشاركة في: المنفذ، المتقبل، المستقبل، المستفيد، المكان، الأداة....

وهي تنقسم إلى قسمين: حدود موضوعات، وحدود لواحق.

2-وظيفة بنية الحدود الدلالية :

تصنف حدود الحمل بالنسبة للواقعة الدال عليها الحمل إلى صنفين :حدود الحمل بالنسبة إلى وظائف مركزية –إجبارية – وحدود حمل هامشية أو اختيارية، حيث تسند الوظائف المركزية إلى الحدود الموضوعات، في حين تسند وظائف الصنف الثاني (الهامشية) إلى الحدود اللواحق[1].

2-1- وظيفة الحدود الموضوعات [2]:

تعد موضوعات الحدود الحاملة للوظائف الدلالية التالية: (المنفذ) (agent)، (المتقبل) (gool)، (المستقبل) (recipient)، (المستفيد) (beneficiary) مشاركين يتطلبهم الحمل ضرورة.

وتنقسم هذه الحدود إلى موضوعات ثلاث :

*الموضوع الأول: يأخذ (م[1]) الوظيفة الدلالية (المنفذ)، حين تدلّ الواقعة على عمل، والوظيفة الدلالية (القوة) حين تدلّ الواقعة على حدث، والوظيفتان الدلاليتان (المتموضع) و(الحائل) حين تكون دلالة الواقعة وضعا أو حالة على التوالي، ونمثل لهذه الحدود بالأمثلة التالية :

1 *الوظيفة المنفذ*: دلالة على العمل في نحو: *سافر سليم.*

فالفعل (سافر) دلّ على عمل لارتباطه بالمنفذ (إنسان، عاقل، سليم) ويمكن تمثيل الجملة وظيفيا كالآتي:

[س.ا.ف.ر]:[تا[مض :سافر ف (ع س[1] : سليم(س[1])] منفذ]]

2 *الوظيفة القوة*: دلالة على حدث في نحو قولنا :*دوى الرعد.*

(دوى) فعل دلّ على حدث ارتبط بشيء(الرعد)

[1] – ينظر، « أحمد المتوكل»: الجمل المركبة في اللغة العربية، مرجع سابق، ص 21.

[2] –.ينظر نفسه ص 21

ونمثل للجملة وظيفيا :

[د.و.ى]:[تا [مض: دوى ف[ع س[1] :الرعد (س[1])] قوة]]

3 *الوظيفة المتموضع*: تدلّ على وضع نحو: *جلس أحمد.*

ففعل(جلس)دلّ على وضعية إتخذها المستفيد (أحمد).

[ج.ل.س] : ب [تا (مض:جلس ف (ع س[1] : أحمد (س[1])] متض]]

4 *الوظيفة الحائل* : تدل على حالة ، نحو: *فرحت سلمى.*

فالفعل (فرح) دلّ على حالة شعرت بها سلمى.

[ف.ر.ح] :[تا (مض: ف(ع س[1] : سلمى (س[1])] حا]]

نلاحظ أن وظائف الموضوع الأول اشتملت على أفعال تامة مكتفية بذاتها، حيث أدت الأفعال [سافر،دوى،جلس،فرح]، المعنى التام لمجرد اقترانها بمنفذ، ولم تتعداه، فهي تتصرف تصرف الحدود الأسماء[1].

*أما الموضوع الثاني[2] :فيأخذ الوظيفة الدلالية (المستقبل)، فهو يستلزم وجود موضوعين ليتم معناه، ففعله لا يكتفي بالمنفذ وحده بل يتعداه إلى متقبل. نحو : *شرب خالد شايا.*

[ش.ر.ب] :[تا [مض : شرب ف (ع س[1]: خالد (س1) منف (ع س[2] :شايا (س[2])]متق]]

[1] – ينظر ،"أحمد المتوكل" : الجمة المركبة في اللغة العربية ،مرجع سابق ، ص 101.

[2] – ينظر: الجمة المركبة في اللغة العربية، ص – ص 21–22.

نحو: *لطم زيد عمرا.*

[ل.ط.م] :[تا [مض : لطم ف (ع س[1] :زيد (س[1]) منف (ع س[2] :عمرا (س[2])] متق]]

نلاحظ من الجملتين السابقتين أن المحمولين (شرب ولطم) قد أسندا إلى موضوعين (المنفذ والمتقبل)، إلا أن الجملة الأولى جاء متقبلها عبارة عن شيء (سائل)، أما الجملة الثانية فمتقبلها دلّ على (إنسان)، فالوظيفة الدلالية للمتقبل لا تشترط الجنس، سواء كان دالا على اسم شيء أو ذات عاقلة.

*الموضوع الثالث: في الحمل ذي المحمول الثلاثي، حيث تضاف وظيفة ثالثة إلى الحمل الثنائي المحلاتية، (أو الموضوع الثاني)، وهي وظيفة المستقبل .

نحو : *أعطى سليم محمدا كتابا .*

[تا[مض:أعطى(ع س[1]: سليم(س[1]) منف،(ع س[2]:محمد(س[2])مستق، ع س[3]:كتابا(س[3])]متق]]

وبهذا يصبح الحمل كالآتي :

محمول +موضوع[1](المنفذ)+موضوع [2](مستق)+موضوع[3](متق)

تأخذ الوظيفة الدلالية (المتقبل) الدرجة الثانية في المحمول الثنائي أي في الموضوع الثاني.

تأخذ الوظيفة الدلالية (المتقبل) الموضوع الثاني في المحمول الثنائي المحلاتية، كما تأخذ وظيفتها في الموضوع الثالث، بعكس وظيفة (المستقبل) التي تسند في الموضوع الثالث فقط.

إذا توفر في الجملة أكثر من موضوعين تكون الأولوية للمستقبل، إضافة إلى أن الحد المستقبل يستلزم أن يكون الحد المسند إليه دالا على ذات (عاقل،حي ،إنسان)، فلا يمكن أن يسند إلى حد دال على (شيء) [1].

نحو : *أعطيت الحائط وردة.*

بعكس الوظيفة الدلالية للمتقبل فهي غير مقيدة الإسناد.

وعلى هذا يمكن التمثيل للجملة بالشكل التالي:

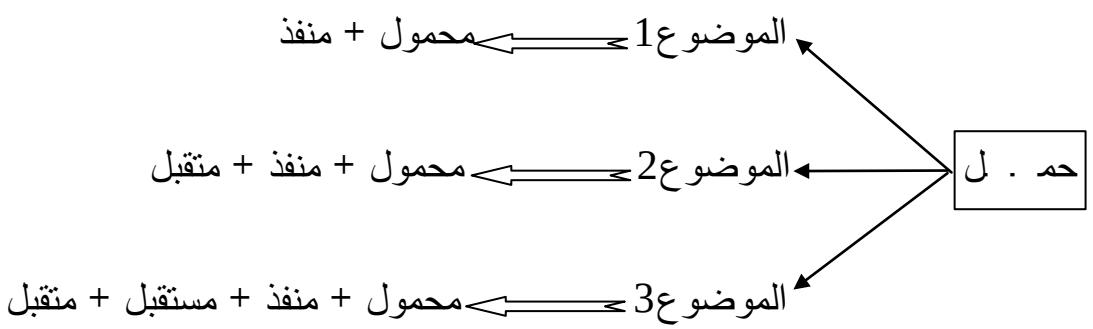

نلاحظ أن الحمل يتطلب دائما محمولا واحدا من الحدود الدلالية على الأقل، ويكون الحد الأول، –في الغالب بالنسبة للجمل المبنية للمعلوم – الحد (المنفذ) ويمكن أن نمثل للحمل أيضا بالشكل الآتي:

الحمل = محمول + منفذ +(متقبل/ أو مستقبل + متقبل).

إجباري اختياري اختياري

إذا كان المحمول فعلا لازما فهو يكتفي بالمنفذ ليتم المعنى، أما إذا كان المحمول متعديا إلى منفذه، فهو يأخذ حالتين في التعدي:

[1] – أحمد المتوكل: الجملة المركبة في اللغة العربية، مرجع سابق، ص 102 .

إما التعدي إلى موضوعين فيأخذ بذلك الحمل : محمول +س[1]+س[2] .

أو أن يتعدى المحمول إلى أكثر من موضوعين ، فيكون الحمل بهذا الشكل :

الحمل = محمول +س[1]+س[2]+س[3] .

حمل نووي = (محمول +موضوعات).

حمل نووي= (محمول + (س[1] +س[2] .....)).

2-2- وظيفة الحدود اللواحق :

تمكن الحدود اللواحق من توسيع الأطر الحملية النووية، وهي تفسر وتوضح الظروف المحيطة بتحقيق الواقعة فالحدود اللواحق هي نقطة تحول من إطار حملي نووي إلى إطار حملي موسع، وذلك يكون بإضافة الحدود اللواحق (الزمان–المكان–الأداة–العلة– الهدف.....). وهي حدود اختيارية، هامشية[1] لا تقتضيها الواقعة ضرورة وإنما هي حدود لاحقة؛ أي تلحق الحمول الدلالية (الحدود الموضوعات) لتصنف معلومة أخرى توسع أو تزيد من فهم المستمع للظروف المحيطة.

نحو : *شربت سلمى العصير* .

[تا]مض:شرب ف (ع س[1]: سلمى(س[1]) منف،(ع س[2]:العصير(س[2]))متق.

هذه الجملة هي حمل نووي يتكون من محمول + س[1](منفذ) + س[2] (متق).

وبإضافة حدّ لاحق إلى الحمل النووي، وليكن الحد (الزمان) مثلا نحصل على الجملة التالية: *شربت سلمى العصير في الصباح.*

وتمثيلها وظيفيا يكون كالآتي :

[1] – أحمد المتوكل: الجملة المركبة في اللغة العربية، مرجع سابق، ص 22 .

[تا[مض:شرب ف (ع س^{1}: سلمى(س^{1}) منف،(ع س^{2}:العصير(س^{2})]متق

(ع س^{3}:الصباح(س^{3})) زم]]

وقد يضاف إلى هذا الحمل الموسع حدا لاحقا آخر، وليكن الحد (المكان) فنحصل على الجملة التالية : *شربت سلمى العصير في الصباح أمام الحديقة.*

[تا[مض:شرب ف (ع س^{1}: سلمى(س^{1}) منف،(ع س^{2}:العصير(س^{2})]متق

(ع س^{3}:الصباح(س^{3})زم،(ع س^{4}:الحديقة(س^{4})] مك]]

نحو : حفر *أبي حفرة بالفأس هذا اليوم في الحديقة*

[تا[مض:حفر ف (ع س^{1}: أبي(س^{1})) منف

(ع س^{2}: حفرة(س^{2})) متف

(ع س^{3}: فأس (س^{3})) أ د

(ع س^{4}: يوم(س^{4})) زم

(ع س^{5}: حديقة(س^{5})) مك]]

نلاحظ أن هذه الجملة أسند لها أكثر من حدين لاحقين، فقد أسندنا لها (الأداة ، الزمان) يرمز للحدود للواحق بالمتغيرات (ص^{1} ،ص^{2}،.....ص ^{ن})

نحصل على بنية الحمل التامة ،كما هو مبين في الرسم الآتي[1] :

من خلال توزيع الوظائف الدلالية على الحدود الموضوعات والحدود اللواحق نحصل على البنية الحملية التامة كما في الشكل الموالي [2].

محمول	موضوعات		لواحـــــــق
(س^1) ،	(س^2) ،	(س^3)	(ص^1)،(ص^2) ،(ص ن)
عمل	منفذ	مستقبل	مكان ،زمان،أداة،حال،علة،....
حدث	قوة	متقبل ،مستفيد	
حالة	حائل		
وضع	متموضع		

بنيـــــة حمليـــــة[2]

يمكن أن نمثّل لهذا الجدول بالرسم التالي:

[1] – أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية ،مدخل نظري ، مرجع سابق، ص 133 .

[2] – يحي بعيطيش :رسالة دكتوراه، نحو نظرية وظيفية في النحو العربي، مخطوط جامعة منتوري ، قسنطينة ،2007 ،ص 233 .

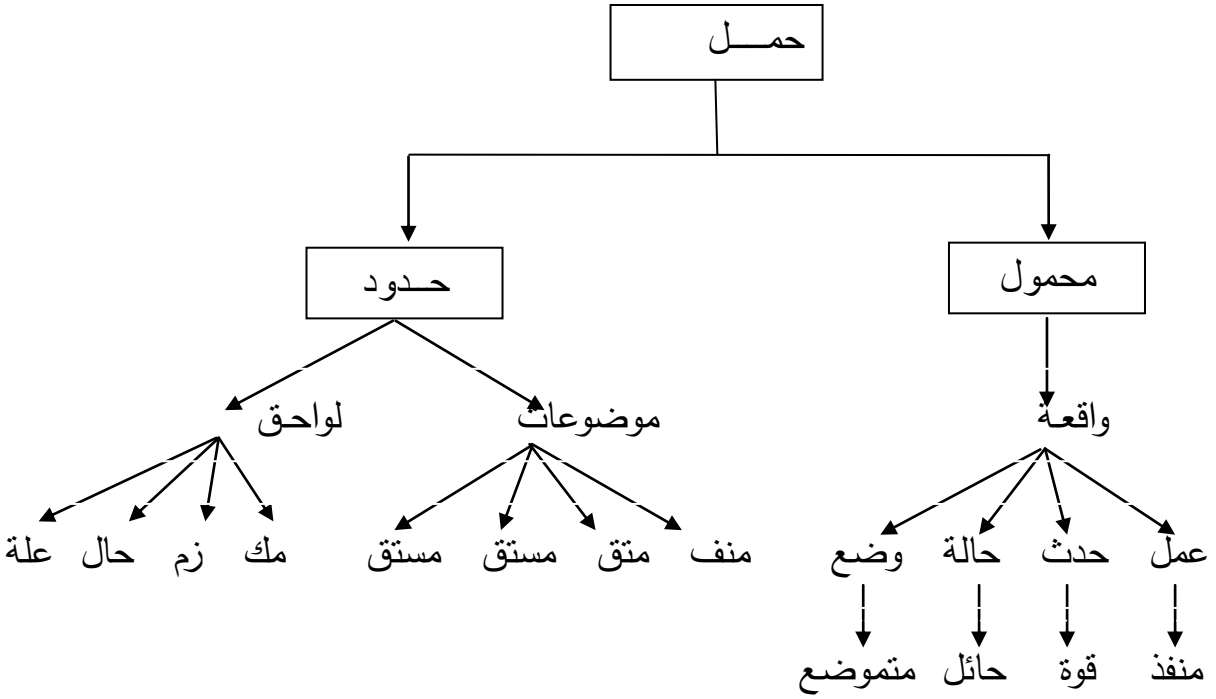

يفاد من الرسم أن الحمل يتكون من قسمين: قسم يستلزم وجود المحمول وقسم يستلزم وجود حدّ على الأقل من الحدود الموضوعات.

أما المحمول فيدل على واقعة إما أن تكون عملا أو حدث أو حالة أو وضعا، أما الحدود فتحدد وظيفتها طبقا لنوع مشاركتها في الواقعة الدال عليها المحمول،فإما أن تكون (منفذا إذا كانت الواقعة عملا، وإما قوة إذا دلت الواقعة على الحدث، وإما حائلا أو متموضعا إذا كانت الواقعة حالة أو وضعا على التوالي.

وبإضافة الحدود اللواحق إلى الحمل النووي (محمول + حد $_1$،حد$_2$، .....حد$_ن$) فيتسع هذا

الحمل مشاركون

ثانيـا : مستوى الوظائف التركيبية :

تنقسم الوظائف التركيبية في النحو الوظيفي إلى وظيفتين هما : الوظيفة الفاعل و الوظيفة المفعول.

إن تعريف الوظيفة الفاعل، والوظيفة المفعول، ينطلق من الوجهة بحديها،(المنظور الرئيسي)،(المنظور الثانوي) ،مع العلم أنه ليست كل الحدود قابلة لأن تسند إليها الوظيفتين التركيبتين، وذلك بالنظر إلى الحدود الوجهية ،وهي الحدود التي تكون منظورا رئيسيا ،أو منظورا ثانويا، والحدود غير الوجهية التي يمتنع أن تكون ذات منظور رئيسي أو ثانوي. [1]"

"تؤدي الوظيفتان التركيبيتان (الفاعل والمفعول) وظيفة الربط بين البنية الحملية والبنية المكوّنية "[2].لأن الوظائف الدلالية تحدد انطلاقا من البنية الحملية، حيث تأخذ الجملة :

-*أهدى محمد سلمى خاتما البارحة* .

الإطار الحملي الآتي :

[تا[مض:أهدى ف (س[1]: محمد(س[1]) منف،(س[2]:سلمى(س[2])]متق

(س[3]:خاتما(س[3]) متق،(س[4]:بارحة(س[4])] زم]]

بإضافة الوظيفتين التركيبيتين (الفاعل ومقولته(فا)،والوظيفة المفعول وقولتها (مف)) إلى البنية الحملية الوظيفية للجملة السابقة – تصبح البنية الجزئية المحققة لهذه الجملة كالآتي :

[تا[مض:أهدى ف (س[1]: محمد(س[1]) منف فا،(س[2]:سلمى(س[2])]مستق مف

[1] – ينظر كتابات "أحمد المتوكل" :الجملة المركبة في اللغة العربية ،مرجع سابق ص 22 ، من البنية الحملية إلى البنية المكونية ،مرجع سابق ،ص ص 19 –20 ، الجملة المركبة في اللغة العربية ،مرجع سابق ،ص 23 .

[2] – أحمد المتوكل اللسانيات الوظيفية ،مدخل نظري ،مرجع سابق ،ص 199 .

(س[3]:خاتما(س[2]) متق،(س[4]:بارحة(س[4])] زم]]

1-الوظيفة الفاعل (subject) :

الفاعل وظيفة واردة في الدرس العربي القديم تلعب دور العنصر الذي يقوم بالفعل في الجملة الفعلية ،ورتبته بعد الفعل دائما؛ أي أن الفاعل يسند دائما إلى الفعل، أما الوظيفة الفاعل في النحو الوظيفي (في المفهوم الجديد)، فإنها "تسند الواقعة إلى الحد الذي يشكل المنظور الرئيسي للوجهة التي تقدم انطلاقا منها الواقعة الدال عليها محمول الحمل"[1]

في تعريف آخر "تسند الوظيفة الفاعل إلى الحد المحيل على ما يشكل المنظور الثانوي للوجهة"[2].

تسند الوظيفة الفاعل إلى حدود الحمل التي تشكل المنظور الرئيسي، فالحدود القابلة لأن تسند إلى الوظيفة الفاعل هي :

1/*الحد المنفذ* أو ما يحاقله (وظيفة الحد القوة – والحد المتموضع والحد الحائل) [3]

نحو : – *انطلق* محمد ⟸ *منفذ.*

– *تساقطت الثلوج* ⟸ *قوة.*

– *أقعى الذئب* ⟸ *متموضع .*

– *حزنت سلمى* ⟸ *حائل.*

[1] – « أحمد المتوكل» : من البنية الحملية إلى البنية المكونية ،مرجع سابق ، ص 19 .

[2] – "أحمد المتوكل" :قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي ،دار الأمان ، الرباط ، 1995 ص 197.

[3] – « أحمد المتوكل» :الجملة المركبة في اللغة العربية ،مرجع سابق ص 23 .

2/الحد المستقبل:

نحو : – *سُلبت هند أملاكها* .

– كما تسند الوظيفة الفاعل إلى الحدود الحاملة لوظائف دلالية غير الوظائف السابقة ،إذا ورد الحمل مبنيا للمجهول، حينها يسند الفاعل إلى الحدود الآتية [1]:

1/الحد المستقبل :

نحو: – *كُتبت الرسالة* .

– *أُستقبل الذي حضر*.

– *قيل أن سلمى سافرت*.

2 / الحد الحدث (المفعول المطلق):

نحو : – *سير سيرٌ حثيث*.

3 / الحد العلة :

نحو : – فرح لنجاح خالد.

– فرح لأن خالد نجح .

4 / الحد الزمان والمكان :

نحو : – *صيم يوم الاثنين* ⟸ زم.

– *جلس حيث جلست سعاد* ⟸ مك.

[1] – « أحمد المتوكل» :الجملة المركبة في اللغة العربية ،مرجع سابق، ص 104.

هذه الحدود لا يشترط فيها،إن كان الحمل موصوليا أو غير موصولي كما يشترط في هذه الحدود أن تدّل على ذلك عاقلة، بعكس ما نجده في إسناد الفاعل للوظيفة الدلالية المستقبل التي تشترط أن يدّل حملها على ذات عاقلة، وهذا الشرط يقصي الحمول الموصولية غير الدّالة على ذات (عاقلة) ،فإذا لم يتوفر هذا الشرط بمنع إسنادها لوظيفة الحد (المستقبل)" [1].

يسند الفاعل إلى الوظيفة الدلالة (المستقبل).

نحو: – *منح الذي نجح جائزة.*

ولا يمكن أن يسند الحمل غير العاقل، لأن الجملة بذلك، تكون لاحنة.

نحو :– *منح من هو في الدار جائزة.*

– *أعطي أنّ هندا كاتبة مكافئة.*

كما أن الحمل الموصولي الحامل للوظيفة الدلالية (المستقبل) يستقطب الوظيفة التركيبية الفاعل دون الحد المتقبل.

نحو: – *أهديت التي اجتهدت كتاب الخصائص.*

– *أهديت كتاب الخصائص للتي اجتهدت.*

<u>سلمية إسناد الفاعل</u> [2]:

{ منفذ / قوة / متموضع } ، مستق، متق { حد / زمان / مك } حال علة مصاحب

حائل

فا + + + + – – – –

[1] – ينظر « أحمد المتوكل» :الجملة المركبة ،مرجع سابق، ص 105.

[2] – ينظر نفسه ، ص 24.

يفاد من السلمية، أن الوظيفة التركيبية (الفاعل) لها حدود يمكن أن تسند إليها، في حين أنه يمتنع (إسنادها في أخرى ،فالحد المنفذ مثلا له الأسبقية في أخذ الوظيفة الفاعل على الحد المستقبل، وهذا الأخير أيضا له الأسبقية على الوظيفة المتقبل، وهكذا ،في حين أن الحال والعلة والمصاحب (المفعول معه)، لا يمكن أن تسند إليهم الوظيفة الفاعل نحو: *وقف إحترامٌ لدخول الأب ⟸ جملة لاحنة.*

2-الوظيفة المفعول (object):

المفعول وظيفة واردة في اللغة العربية ،فهو المكون الذي وقع عليه فعل الفاعل الوارد في الجملة الفعلية، أما مفهومه الوظيفي فهو "الوظيفة التي تسند إلى الحدّ الذي يشكل المنظور الثاني للوجهة المعتمدة في تقديم الواقعة الدال عليها محمول الحمل[1]".

فالمفعول يرد متأخرا عن الفاعل في أغلب اللغات الطبيعية،"سواء كانت البنية الأصلية لهذه اللغة من قبيل ف+فا + مف كاللغة العربية ،أو من قبيل : فا + ف + مف، كالفريسة والإنجليزية أو من قبيل: فا + مف+ ف، كالفارسية والتركية واليابانية[2] ".

هناك حدود قابلة لأن تسند إليها الوظيفة المفعول، وحدود يمتنع إسنادها إليها.

تسند الوظيفة المفعول إلى نفس الحدود التي تسند لها الوظيفة الفاعل، ماعدا الحد الحامل للوظيفة الدلالية (المنفذ)، فتسند إليه الوظيفة المفعول إلا في حالتين؛ حين يتعلق الأمر بالبنيات التعليلية حيث تسند هذه الوظيفة إلى فاعل الجملة الأصل الذي يحمل الوظيفة الدلالية المنفذ وكذا

[1] – أحمد المتوكل: من البنية الجملية إلى البنية المكونية ،مرجع سابق، ص 61.

[2] عبد القادر الفاسي الفهري :ملاحظات حول البحث في التركيب العربي ،وقائع ندوة تقدم اللسانيات في الأقطار العربية ،أفريل 1987، ص 271.

فيما يتعلق بالبنيات التصعيدية، فيسند إلى فاعل الوظيفة المدمجة الحامل للوظيفة الدلالية (المنفذ)" [1].

كما يمنع إسناد المفعول إلى الحمول الحاملة للوظيفة الدلالية (الحال)،(العلة)، (المصاحب)، و(الأداة)،و(المستفيد)" [2]

نحو :- *اشترى زيد هندا سورا.*

- *كتبت القلم الرسالة .*

فالجملتين لاحنتين لورودهما الوظيفة الأداة والمستفيد، وإسناد المفعول إليهما.

تسند الوظيفة المفعول إلى الحد المفعول الحد المحيل على ما يشكل المنظور الثانوي للوجهة"[3]

إذن تسند الوظيفة للمفعول إلى الحد المتقبل في الحمل ذي الموضوع الثنائي .

نحو : - *يشرب* *محمد* *عصيرا.*
محمول ف منف فا متف مف

كما يمكن أن تسند هذه الوظيفة – المفعول – إلى المتقبل في الحمول الموصولية.

نحو : - *شكرت الذي أهداني هذا الكتاب.*
موصول

تسند الوظيفة المفعول إلى الحد المستقبل، إذا تتعدى الحمل ذي الموضوع الثنائي إلى حمل ذي ثلاثة مواضيع (ثلاثي المحلاتية)، فتنتقل الأولوية في الإسناد من الوظيفة المتقبل إلى الوظيفة المستقبل.

[1] – ينظر « أحمد المتوكل» :من البنية الحملية إلى البنية المكونية ،مرجع سابق، ص 66.

[2] – ينظر نفسه، ص 65.

[3] – ينظر نفسه، ص 106.

نحو : – *أعطى أحمد عمرا قلما.*

كما تسند أيضا هذه الوظيفة إلى الحمول الموصولية، إذا كان الحّد دالا على ذات عاقلة .

نحو : – *أعطيت الذي زارني مالا.*

– *أهديت من أحب سوارا.*

أما إذا دلّ الحمل على غير العاقل، فإنه لا يردّ مفعولا لحمل ثلاثي المحلاتّية، لأنه يأخذ في الأصل الوظيفة المستقبل، ويستقطب الحمل المستقبل الوظيفة المفعول،استقطابه للوظيفة الفاعل، حيث يصعب إسناد المفعول إلى حدّ آخر غيره[1].

نحو : *؟؟؟ أعطيت مالا الذي زارني.*

؟؟؟ أهديت سوارا من أحبها.

– تسند الوظيفة المفعول إلى الحد الزمان والحد المكان.

نحو : – *صام محمد يوم الخميس* .

– *سرت فرسخين.*

ترتب الحدود التي يمكن إسنادها إلى الوظيفة الفاعل، من الحد المستقبل ثم الحدث أو الزمان أو المكان، حيث تكون الأسبقية للحد المستقبل في أخذ وظيفة المفعول، إذا كان الحمل ثلاثي الموضوعات وإن كان غير ذلك فيأخذ المتقبل هذه الوظيفة وهكذا دواليك.

في حين أن الحدود الحاملة للوظائف الدلالية (الحدث والزمان والمكان...) فلا أسبقية لأحدهما على الأخرى.

[1] – ينظر « أحمد المتوكل» :قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ،مرجع سابق، ص 197.

نحو : – *صام* محمد صوم *قضاء يوم الأحد*.

– *سار خالد سيرا حثيثا فرسخين*.

سلمية إسناد المفعول [1]:

مستف ، متق، { حد / زم / مك }

مف + + +

سلمية إسناد الوظيفة المفعول:

منفذ ، مستقبل ، متقبل ، { حدث / زمان / مكان } حال علة مصاحب

مف

± ، + ، + ، + ، + – – –

بالإضافة إلى الحدود الممكن قبول إسنادها إلى الوظيفية المفعول هناك حدود لا تقبل، كالحد (الحال، العلة، المصاحب) إلا أن هناك حد لا يقبل الوظيفة المفعولية إلا بشروط وهو الحد (المنفذ) ولهذا اخترنا له الرمز(–) ثم(+)، لأنه لا يسند إلى الوظيفة المفعول إلا في الحمول التي تتعلق بالبنيات التعليلية والبنيات التصعيدية.

[1] – ينظر « أحمد المتوكل» :من البنية الحملية إلى البنية المكونية ،مرجع سابق، ص 68.

سلمية إسناد الوظائف التركيبية[1]:

	منف	متق	مستق	مستف	أد	مك	زم .....
فا	+	+	+	+	+	+	+
مف	−	+	+	+	+	+	+

***ملاحظات :**

فيما يتعلق بالوظيفتين التركيبيتين (الفاعل والمفعول)، ودورهما في الربط بين البنية الحملية والبنية المكونية يذكر « أحمد المتوكل» :" عمّا إذا تعلق الأمر بالحدود غير الوجهية فكيف يتم هذا الربط ؟ "[2].

يقترح « أحمد المتوكل» إطلاق مصطلح التوجيه (perpectioization) على العملية التي يتم بها إدخال حد من حدود الحمل في مجال الوجهة .

فهناك حدود لا يمكن أن ترد في الجملة إلا وهي موجهة؛ أي داخلة في مجال الوجهة المقدمة انطلاقا منها الواقعة الدال عليها المحمول.

حيث :

1 يطرد ورود الحد الحامل للوظيفة الدلالية المنفذ أو ما يحالقه فاعلا، يعبر عن الوظيفة الدلالية (المنفذ) بمركب حرفي.

نحو : ؟؟ *كتبت الرسالة من قبل زيد.* ⟸ *(من) مركب حرفي .*

منفذ

[1] – « أحمد المتوكل» :في نحو اللغة العربية الوظيفية ، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1986 ، ص 37.

[2] – ينظر « أحمد المتوكل» :من البنية الحملية إلى البنية المكونية ،مرجع سابق، ص 30.

2 يطرد ورود الحد الحامل للوظيفة (المستقبل) مفعولا أو فاعلا، حيث أمكن إسناد الوظيفة الفاعل والمفعول إلى حدّ آخر غير المستقبل في نحو:

؟- أهدت هند المعطف سلمى.

؟ - أهدي المعطف سلمى.

؟؟؟- أهدت هند معطف خالدا .

؟؟؟ - أهدي معطف خالدا .

3 هناك حدود يمتنع إسناد الفاعل والمفعول إليها (الحال، العلة ، المصاحب) فهذه حدود خارج مجال الوجهة.

4 الحدود (المستقبل)، (الزمان)، (المكان) و (الحدث) هي حدود موجهة بموجب أنها تسند إلى الوظيفة الفاعل أو المفعول، وقد تأتي غير موجهة في التراكيب المبينة للمجهول .

فالمستقبل مثلا يرد داخل الوجهة، إذا أسندت له الوظيفة الفاعل[1].

نحو :*كُتبت الرسالة.*

كما قد يرد خارج مجال الوجهة إذا أسندنا الفاعل إلى الحد (المنفذ) لأن المنفذ له الأسبقية في أخذ هذه الوظيفة.

نحو : *جاء* بكر.

منفذ فا

ويرد المستقبل داخلا في مجال الوجهة إذا أسندت له الوظيفة المفعول[1] .

[1] – ينظر « أحمد المتوكل»: قضايا اللغة العربية ،مرجع سابق، ص 213.

نحو : *قابل أحمد هندا*.

منف مف

كما قد يرد خارج الوجهة إذا أسند المفعول إلى الحد المستقبل (في الحمول الثلاثية المحلاتية).

نحو : *أعطيت زيدا كتاب المفصل*.

كما ترد أيضا الحدود (الزمان والمكان والحدث) خارج مجال الوجهة إذا أسند المفعول إلى الحد المستقبل.

أما في حالة ورود هذه الحدود (الزمان والمكان والحدث)فاعلا أو مفعولا ، فيغدو الحدان(المستقبل والمستقبل) خارج مجال الوجهة.

نحو : *يسير فرسخان سيرا حثيثا* .

3-الحالات الإعرابية :

يعرف "سيمون ديك" الإعراب كالآتي :"نقصد بالإعراب الاختلافات الصرفية التي تلحق المحمولات الاسمية والصفية وفقا لوظائف الحدود التي تتضمنها هذه المحمولات [2]"

"يميز النحو الوظيفي بين ثلاثة أنواع من الحالات الإعرابية، فهناك حالات إعرابية لازمة وحالات إعرابية بينوية وحالات أخرى وظيفية .

فالحالة الإعرابية اللازمة هي الحالة الثابتة التي تلازم المكون أيا كانت وظيفته كالضمائر، وهو ما يطلق عليه النحاة بمصطلح البناء، ومنه المبني فهو يثبت على حالته الإعرابية مهما تعددت سياقاته.

---

[1] – « أحمد المتوكل»: قضايا اللغة العربية ص 213.

[2] – نفسه، ص 212.

أما الحالة الإعرابية الوظيفية فتأخذ مفهوما من اسمها؛ أي أنها الحالة التي يأخذها المكون بمقتضى وظيفته الدلالية أو التركيبية أو التداولية؛ أي حسب مستويات النحو الوظيفي.

في حين أن الحالات الإعرابية البينوية فهي الحالات التي يأخذها المكون بمقتضى السياق البنيوي الذي ترد فيه"[1].

فالحالة الإعرابية البنيوية في عرف النحاة، هي(الجر) عندما يكون المكون فضلى أو إضافة.

حيث :"تحجب الحالة الإعرابية المسندة بمقتضى وظيفة تركيبية ،الحالة الإعرابية المسندة بمقتضى وظيفة دلالية ،ويحتجب هذه الحالة الإعرابية التي تقتضيها وظيفة تداولية [2]".

* تأخذ الحالات الإعرابية السلمية التالية[3] :

الوظائف التركيبية>الوظائف الدلالية> الوظائف التداولية .

بمعنى أن الحد الحامل للوظيفة التركيبية يأخذ المكون حالته الإعرابية بموجب الوظيفة المسندة إليه، بمعنى أن الحد الحامل للوظيفة التركيبية الفاعل، يأخذ حالته الإعرابية بموجب هذه الوظيفة وإن كان حاملا لوظيفة دلالية أو تداولية .

إن الحالات الإعرابية في الإعراب الوظيفي تأخذ أولويات، وأسبقية الواحد منها على الأخرى، فتسند الحالة الإعرابية للوظيفة التركيبية أم لا، ثم الوظائف الدلالية ثم الوظائف التداولية .

أما في الإعراب البنيوي ، فتحجب الحالة الإعرابية البنيوية الحالة الإعرابية الوظيفية ، أيا كان الوظيفة (تركيبية ، دلالية، تداولية) التي تقتضيها ، نوضح لذلك بالسلمية التالية[1].

---

[1] – « أحمد المتوكل» :الجملة المركبة في اللغة العربية ،مرجع سابق، ص 81.

[2] – نفسه، ص 81.

[3] – نفسه، ص 81.

سلمية إسناد الحالات الإعرابية :

الإعراب البينوي> الإعراب الوظيفي.

" إذا توارد على المكون الواحد حالة إعرابية وظيفية، وحالة إعرابية بينوية، فإن الحالة الإعرابية التي يأخذها المكون هي الحالة الإعرابية البينوية "[2].

أي أن الحالة الإعرابية البنيوية هي التي تأخذ الأسبقية والأولوية في إعراب المكونات، وحتى وإن كانت هناك حالة إعرابية وظيفية .

4-الإعراب الوظيفي :

الوظائف التركيبية (الفاعل والمفعول) لها دور أساسي في الربط بين البنية الحملية (بنية الوظائف الدلالية) والبنية المكونية (الصرفية التركيبية)، حيث تحدد هذه الوظائف إعراب وموقع المكونين اللذين تسندان إليهما .

أ – يأخذ المكون الحامل للوظيفة التركيبية (الفاعل) الحالة الإعرابية الرفع.

نحو : *عاد زيد.*

[مض:عاد ف (س[1]: محمد(س[1]) : زيد(س[1])) منف فا]

رفع

أي أنه بإمكان الوظيفة الدلالية (المنفذ) أن تأخذ الحالة الإعرابية الرفع، وهي الحالة التي أخذتها الوظيفة الفاعل.

[1] – ينظر « أحمد المتوكل» :من البنية الحملية إلى البنية المكونية ،مرجع سابق، ص 35.

[2] – ينظر « أحمد المتوكل» :الجملة المركبة ،مرجع سابق، ص 82.

ب – يأخذ المكون المفعول الحالة الإعرابية (النص) بمقتضى وظيفته التي أسند إليها أي بمقتضى وظيفته التركيبية [1].

نحو : *قابلت محمدا*.

[مض:قابل ف (س[1]:ت(س[1])) منف فا ، س2 : محمدا (س2)) متق مف]

رفع نصب

الوظيفة الدلالية المسندة للمفعول هي المتقبل ، فيأخذ الحالة الإعرابية النصب بموجب الوظيفة المفعول.

5-الحالات الإعرابية في اللغة العربية :

الحالات الإعرابية في اللغة العربية الفصحي ثلاث :حالتان إعرابيتان وظيفتان (الرفع والنصب) وحالة بينوية (الجر) [2].

يفرق « أحمد المتوكل» بين نوعين من الإعراب ، إعراب مجرد (عميق)، وإعراب محقق (سطحي) حيث يطلق على الإعراب المجرد، مصطلح الحالة الإعرابية، والإعراب المحقق بالعلامة الإعرابية .

تسند الأولى – الحالة الإعرابية – إلى المكونات المتوافرة في البنية الوظيفية في حين تلصق العلامة الإعرابية في شكل لواحق (Suffiscec) في مرحلة متأخرة عن طريق قواعد صرفية صوتية"[3].

[1] – « أحمد المتوكل» :الجملة المركبة ، ص 82.

[2] - ينظر « أحمد المتوكل» :من البنية الحملية إلى البنية المكونية، مرجع سابق ، ص 33.

[3] – « أحمد المتوكل» :من البنية الحملية إلى البنية المكونية ، ص– ص 33 – 34.

أي أن الحالات الإعرابية تأخذ الشكل الأولي من حيث الوظيفة التي ياخذها كل مكون في جملة في حين أن العلامات الإعرابية هي ضبط لتلك المكونات من خلال القواعد الصوتية، فهي عبارة عن علامة؛ أي أن المكون معرب ودليل إعرابه ذلك الضبط الشكلي الذي يأخذه .

بإمكان تحقق الحالات الإعرابية وظهور علامة الإعراب ،كما يمكن أن لا تظهر هذه العلامات كلا ،وإنما ترد محلا؛ أي كما هو معروف في ما أسماها النحاة العرب بالإعراب المقدر[1].

*بالإضافة إلى الحالتين الإعرابيتين اللتين يأخذهما (الفاعل والمفعول) وهما علامتي (الرفع والنصب) على التوالي تأخذ الحدود غير الوجهية – أيضا – الحالة الإعرابية البينوية وهي (الجر) إذا كان داخلا عليها حرف جر[2].

نحو : *سلمت هندا الرسالة في المساء.*

[مض:سليم ف (س[1]:ت(س[1])) منف فا ، (س[2] : هندا (س[2])) مستق مف]

رفع نصب

(س[3]:الرسالة(س[3]) متق،(س[4]:مساء(س[4])] زم]]

جر

أما إن لم يسبق (الزمان) حرف جرّ، فإنه يأخذ حالته الإعرابية بمقتضى وظيفته الدلالية (الزمان) فيأخذ الحالة الإعرابية (النصب)، لأنه لا يحمل وظيفة تركيبية – لأن سلمية إسناد الحالات الإعرابية تكون كالآتي:

الوظائف التركيبية >الوظائف الدلالية >الوظائف التداولية [3].

[1] – ينظر هامش قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، مرجع سابق، ص 217.

[2] – « أحمد المتوكل» : الجملة المركبة في اللغة العربية ، مرجع سابق، ص 81.

[3] – « أحمد المتوكل» : الجملة المركبة في اللغة العربية ، مرجع سابق، ص 81.

نحو :- *أفسدت العاصفة الزرع ليلا.*

[مض:أفسدت ف (س[1]:العاصفة(س[ل])) منف فا ، (س[2] : الزرع (س[م])) متق

رفع نصب

(س[3]:ليلا(س[م])) زم]]

نصب

ثالثا : الوظائف التداولية :

تتحدد الوظائف التداولية عند "سيمون ديك" في : أربع وظائف وهي :الوظيفة المبتدأ (thene) والوظيفة الذيل (tail) ،والوظيفة البؤرة (focus) والوظيفة المحور(topic)، تعتبر الوظيفتان : الأولى والثانية خارجتان في حين تعتبر الوظيفة (البؤرة) والوظيفة (المحور) وظيفتان داخليتان. ويقترح ""أحمد المتوكل"" أن تضاف إلى الوظيفتين الخارجيتين ،وظيفة ثالثة ويقترح وظيفة (المنادى)، و يقول :"ويقترح ،شخصيا أن تضاف إلى الوظيفتين التداوليتين الخارجيتين وظيفة

المنادى ،التي نعتبرها واردة بالنسبة لنحو وظيفي كاف لا لوصف اللغة العربية فحسب ،بل كذلك لوصف اللغات الطبيعية بصفة عامة ،إذا أخذنا بهذا الاقتراح، تصبح الوظائف التداولية خمس وظائف وظيفتين داخليتين ،وهما البؤرة والمحور وثلاث وظائف خارجية ،وهي المبتدأ والذيل والمنادى[1]".

1-الوظيفتان الداخليتان :

1-1-الوظيفة البؤرة (focus):

يعرف "ديك" البؤرة أساسا على فكرة أن الوظيفة البؤرة تسند إلى الحامل المكون للمعلومة الأكثر بروزا في الجملة ، والبؤرة نوعان (بؤرة جديدة) و(بؤرة المقابلة) [2].

1-1-1-بؤرة الجديد:

تسند الوظيفة بؤرة الجديد إلى المكون الحامل للمعلومة التي :إما ليست من ضمن المعلومات التي يمتلكها المتكلم ، أو أنه يعتقد – المتكلم – انها ليست من ضمن حصيلة المعلومات التي يملكها المخاطب [3]".

أي يضن الوظيفة بؤرة جديدة: – إما أن تكون في ذاتها جديدة في ذاتها جديدة على المتكلم.

أو يضن المتكلم أنها على المخاطب.

---

[1] – ينظر « أحمد المتوكل» : الوظائف التداولية ، مرجع سابق، ص 17.

[2] – نفسه ، ص 28.

[3] – ينظر« أحمد المتوكل» : الوظائف التداولية ، ص– ص 28 – 29 .

وتكون الوظيفة بؤرة جديدة ، جديدة على المتكلم في حالة الاستفهام وإذا كانت جديدة على المخاطب فهي حالة الإخبار.

نحو :- *ماذا اشترى أحمد؟.*

-اشترى أحمد كتابا. [كتابا] بؤجد (*)

جملة الاستفهام تشكل(بؤجد) بالنسبة للمتكلم ، فهي معلومة تجهلها أما جملة جواب الاستفهام هي معلومة يجهلها المخاطب وتتحدد في لفظة (كتابا).

نحو : *متى حرر بكر رسالته؟*

حرر بكر رسالته [في الصيف الماضي] ⟸بؤجد

فوظيفة البؤرة معلومة غير مشتركة بين طرفي الخطاب ، أي أنها معلومة لدى طرف ، ومجهولة لدى الطرف الثاني ، وتختلف الطرف الثاني الفاقد للمعلومة بإختلاف الجملة إذا كانت خبرية منها إذا كانت استفهامية .

1-1-2-بؤرة المقابلة :

هي البؤرة التي تسند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يشك المخاطب ورودها ،أي المعلومة التي ينكر المخاطب ورودها فالبؤرة ترتبط بالمكون للمعلومة التي هي محل شك أو إنكار من المخاطب [1]"

تطابق بؤرة المقابلة الطبقتين المقامتين (ط ق $_2$ – ط ق $_3$) وتحمل واحدا من المقامين[2]

---

* – ينظر الرموز في الفصل التمهيدي من المذكرة .

1 – ينظر» أحمد المتوكل» الوظائف التداولية ، مرجع سابق ،ص 29 .

2 – نفسه ، ص 29 .

ط ق2 :

م1 : لابد أن تكون لدى المخاطب مجموعة من المعلومات ،وينتمي المتكلم للمخاطب المعلومة التي يعتبرها واردة ؛ أي تتوفر لدى المخاطب اقتراحات وخيارات حول المعلومة ،فهي ليست مجهولة بالنسبة للمخاطب ،وإنما هو يشك في واحدة من المعلومات التي يمتلكها.

م2 :يتوفر لدى المتكلم مجموعة من المعلومات ،ويطلب المتكلم من المخاطب أن ينتقي له المعلومة الواردة في حالة الاستفهام .

ط ق3 :

م1 : يتوفر المخاطب على المعلومة التي يعتبرها غير واردة .

– يصحح المتكلم معلومة المخاطب.

في الطبقة المقامية (3) تتخذ البؤرة إحدى الفرضيات إما أن تكون المعلومة المتوفرة لدى المخاطب ،ويعتبر المتكلم أنها غير واردة ،وإما أن تتوفر لدى المتكلم ويصبح هو مصحح معلومة المخاطب.

بعد 8 سنوات بالضبط في كتابه (الوظيفة والبنية) بتصور تقسيم البؤرة ، يقول :" بناءا على ما ورد في الاقتراحين معا ، نقيم تمييزا أوليا بين نمطين أساسين من البؤرة: أ– بؤرة الجديد،

ب– بؤرة المقابلة .

نقترح بناءا على ما تبين لنا من قصور هذه الثنائية عن رصد خصائص البنيات المبأرة تفريغ (بؤرة المقابلة)إلى البؤر الأربع التالية : بؤرة انتقاء بؤرة حصر ، بؤرة تثبيت وبؤرة قلب"[1]

يأخذ التقسيم السابق للبؤرة الشكل التالي[2] :

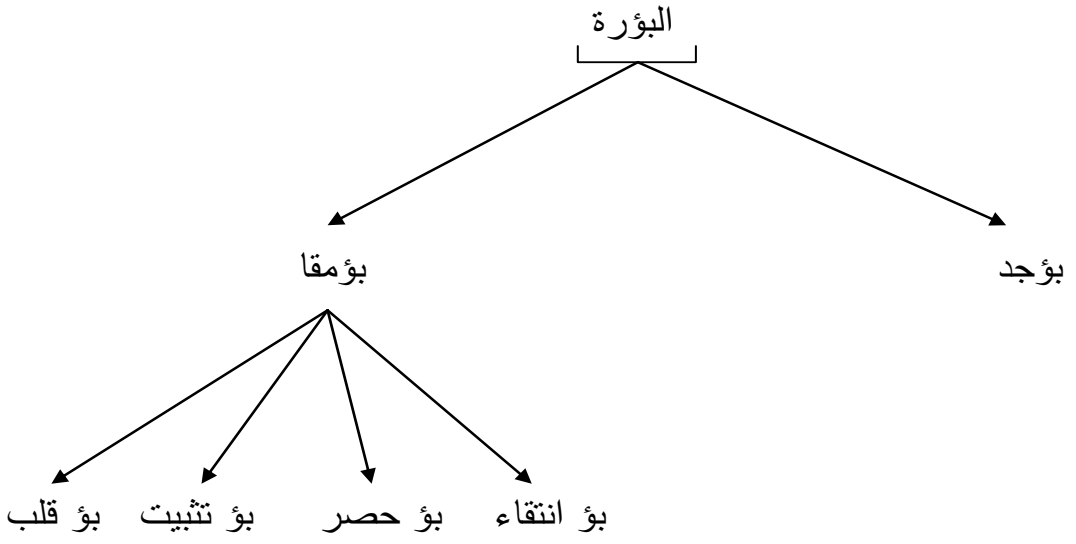

1 – بؤر انتقاء: نحو : *النحو درس محمد.*

بؤ انتقاء

2 – بؤ حصر: نحو$_1$: *ما يدرس خالد إلا النحو.*

بؤ حصر

نحو$_2$: *إنما يدرس خالد النحو.*

بؤ حصر

أسلوب الحصر إما يكون ب (ما– إلا) وإما ب (إنما)

3 – بؤ تثبيت: نحو$_1$: *الذي جاء زيد.*

بؤ تثبيت

[1] – ينظر « أحمد المتوكل» : الوظيفة والبنية مقاربة وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية ، منشورات عكاظ ، الرباط، 1993 ، ص ص 148 – 149 .

[2] – ينظر نفسه ، ص 149.

4 – بؤ قلب: نحو$_1$: *تدرس سلمى النحو لا اللسانيات.*

بؤ قلب

تسند البؤرة (بؤجد ، بومقا) إلى حد من حدود الحمل ،كما تسند إلى الحد بأكمله فهناك بؤرة مكون ،وبؤرة جملة ، ويمكن توضيح ذلك بالشكل الآتي[1] :

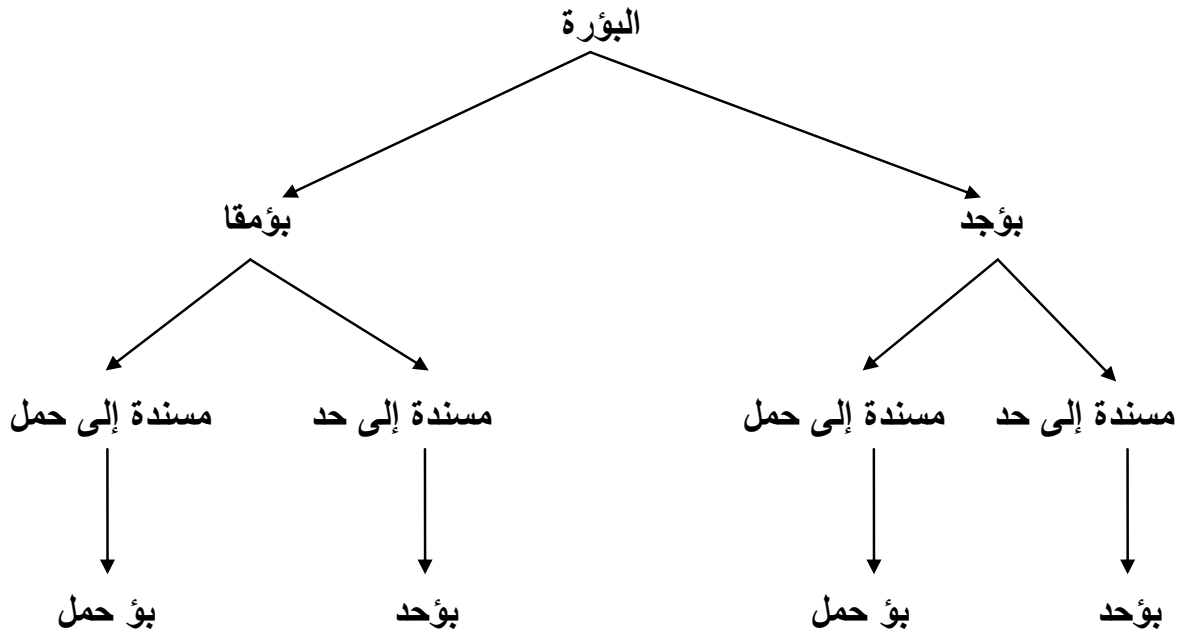

تظهر (بؤرة جديد) في بنيات تختلف عن البنيات التي تظهر فيها (بؤرة المقابلة) ،" يقترح « أحمد المتوكل» للتمييز بين بؤرة الجديد وبؤرة المقابلة رائزين اثنين ، رائز (س،ج) ورائز التعقيب[2] "

1–يأخذ الرائز الأول طريقة السؤال والجواب ، حيث يتحقق الحد المسند إليه بؤرة الجديد في شكل اسم استفهام.

نحو$_1$: *من أنتِ ؟*

[1] – « أحمد المتوكل» : مدخل نظري ، ص 242.

[2] – « أحمد المتوكل» : الوظائف التداولية ، ص 30.

أنا هنـد

بؤجد (بؤرة حد).

نحو2: *ما الخبر ؟*

قابل محمد سلمـى

بؤجد (بؤرة حمل).

تأخذ الجملة البنية الوظيفة الآتية :

[قابل ف (س[1]:محمد(س[1])) منف فا مح ، (س[2] : سلمى (س[2])) متق **مف**] بؤجد

وتكون الأسئلة التي يتحدد من خلالها نوع البؤرة (حد ، حمل) من نوع (ما الخبر)،(ما عندك) (ما الجديد).

أما بؤرة المقابلة فتظهر في أنماط بنيوية أساسية هي[1] :

1/ البنية التي يتصدرها مكون مبأر نحو : عن الكتاب حدثت الأستاذ البارحة(لا عن المقالة)

2 / البنية الموصولية (المزحلق)[*]، وهي البنية التي تكون فيها أداة من أدوات الوصل.

نحو : *الذي شاهدته اليوم هو أحمد (لا خالد).*

بؤمقا

3 / البنية الحصرية :هي البنية التي تكون فيها الأداة (ما ، إلا)أو (إنما).

نحو: *ما درست البارحة إلا النحو الوظيفي.*

بؤمقا

* تسند بؤرة المقابلة إلى الحد المكون كما تقبل الإسناد إلى الحمل برمته، شأنها في ذلك شأن بؤرة الجديد.

[1] – نفسه ص 30.

[*] – المزحلق أو الزحلقة ،وهو ما أسماه العرب قديما (الإخبار بالذي) ، « أحمد المتوكل» الوظائف التداولية ، ص 32 .

وتتميز بؤرة المقابلة عن بؤرة الجديد في إسنادها للحمل بأنها تتصدر بأدوات مؤكدة من قبيل (إن ،إنما، قد) "[1] .

نحو :- *إن الحرب قادمة.*

- *إنما الحياة لهو.*

- *قد غادر المجرم السجن.*

كما تأخذ بؤرة المقابلة الرائز الثاني وهو رائز التعقيب.

"ويطلق مصطلح التعقيب على العبارات المصدرة بحرف نفي (لا أو بحرف الإضراب (بل)،ويلحق بأواخر الحمل" [2]

نحو : *تفاحة أكل أخي (لا إجاصة).*

- ويمكن التمييز أيضا بين بؤرة المقابلة وبؤرة الجديد ،في أن الأولى [اي بؤرة المقابلة تدخل عليها همزة الاستفهام (سواءا كانت بؤرة مكون[3] أو بؤرة حمل)، في حين أن بؤرة الجديد ،تدخل عليها (أهل) في الإسناد للحمل فقط .

1-1-3-المكونات التي لها الأسبقية في التبئير:

هناك مكونات تحض بأسبقية التبئير وهي مكونات حاملة للوظائف الدلالية (الحال ، العلة، المكان، الزمان ، والمكونات المسورة(*)، والمكونات الداخلة عليها حتى"[1].

---

[1] - ينظر نفسه ، ص 32.

[2] - نفسه، ص 31.

[3] - ، « أحمد المتوكل» الوظائف التداولية، ص 34.

* - المكونات (المسورة) هي المكونات التي يكون مخصصها أحد الأسوار ،والأسوار في العربية هي (كل ،بعض ،جميع .....) ، « أحمد المتوكل» نفسه، ص 42 .

نحو : – جاء محمد باسما ⟵ حال.

– وقف أخي احتراما لأبي ⟵ علة.

– حضر الطلبة كلهم ⟵ مسورة.

– تقرأ هند حتى الشعر ⟵ دخلت عليها حتى.

بالنسبة لعدد المكونات التي يمكن تبئيرها في الجملة الواحدة ،فإنها تختلف بحسب البؤرة ، فبؤرة الجديد يمكن إسنادها إلى كثير من مكون في الجمل الواحدة ، يكون ذلك في الجمل الاستفهامية، والجمل الخبرية [2]".

نحو$_1$: – من قابل من؟

– قابل زيد خالدا.

بؤجد بؤجد

نحو$_2$:– من أخبر من بماذا؟

– أخبر زيد خالدا بنجاحه.

بؤجد بؤجد بؤجد

الجمل السابقة تصدرت على أكثر من اسم استفهام واحد ، وبالتالي يكون جواب الجمل ،فيه أكثر من معلومة جديدة ،أي بؤرة جديد.

أي أن الجملة تصدرت على أكثر من مكون مبأر.

أما بالنسبة لبؤرة المقابلة الواردة في البنيات الموصولة فإن إسنادها يتعلق بشرطين :

❖ أن يكون المكون المبأر قابلا لأخذ الحالة الإعرابية الرفع.

[1] – ينظر نفسه ، ص 42.

[2] – ينظر نفسه ، ص 44.

❖ أن يكون المكون المبأر قابلا للإضمار.

" يأخذ المكون المبأر حالته الإعرابية بمقتضى وظيفته الدلالية أو وظيفته التركيبية ، إذا كان فاعلا أو مفعولا دون أن يكون للوظيفة التداولية دور في تحديد الحالة الإعرابية ،فالمكون المبأر[1] مكون داخلي يحمل الوظيفة الدلالية وأحيانا الوظيفة التركيبية فالجملة الأتية تأخذ البنية الوظيفية الممثلة لها كالتالي :

– *سامح زيد خالدا.*

مض سامح ف (س1: زيد(س1)) منف فـمح (س2: خالد (س2)) متق منبؤجد
رفع نصب

1-2-المحور(topic) :

"تسند وظيفة المحور إلى المكون الدال على ما يشكل (المحدث عنه داخل الحمل) "[2]

يأخذ المكون المحور وظيفة بمقتضى الوضع التخابري ، أي بمقتض العملية التخاطبية والكلامية القائمة بين المتكلم والمخاطب في طبقة مقامية معينة .

نحو1: – *متى رجع محمد.*

– *رجع محمد البارحة.*

يدل المكون (محمد) في الجملتين السابقتين على المكون المحور.

يدل (محمد) في الجملة الأولى على الشخص الذي يكل محور الاستخبار ، في حين يدل هذا

[1] – ينظر» أحمد المتوكل»، الوظائف التداولية، مرجع سابق ، ص 48.

[2] – ينظر « أحمد المتوكل»، الوظائف التداولية ، مرجع سابق ، ص 69.

المكون في الجملة الثانية ، أي الجملة الجواب على محور الإخبار ، فهو في كلتا الحالتين يشكل محط الحديث أو يدل على المحدث عنه .

1-2-1-إسناد الوظيفة المحور:

"يتم إسناد المكون إلى احد موضوعات البنية الحملية الحامل للوظائف الدلالية الآتية (منفذ ، متقبل، مستقبل، مستفيد ، زمان، مكان...) والمسندة إليه،أحيانا إحدى الوظيفتين التركيبيتين (الفاعل والمفعول)." [1]

نحو :- *رجع محمد البارحة.*

- محمد مريض .

تأخذ الجملة الأولى البنية الوظيفية الآتية :

مض رجع ف (س^1: محمد (س^1)) منف (س^2: بارحة(س^2)) زم

تسند إلى الموضوعين (س1) و (س2) الوظيفتان التداوليتان (المحور)و(البؤجد) على التوالي باعتبار أن المحور دال على الشخص المتحدث عنه ،وبؤرة الجديد للمعلومة الجديدة التي يجهلها المخاطب.

تكون بهذا الإسناد البنية الوظيفية للجملة السابقة كالتالي :

مض رجع ف (س^1: محمد (س^1)) منف فا مح

(س^2 : البارحة (س^2) زم بؤجد

أما البنية الوظيفية للجملة الثانية فيكون تمثيلها كالتالي :

[1] - ينظر نفسه ، ص 71.

حا مريض ص (س[1] : محمد(س)) φ

بإسناد الوظيفة التركيبية (الفاعل)إلى الموضوع (س1)،والوظيفة التداولية (بؤجد) إلى المحمول باعتباره حاملا للمعلومة الجديدة نحصل على بناء البنية الوظيفية للجملة الثانية .

حا مريض بؤجد (س[1]: محمد(س[1])) فا مح .

قيد أحادية الإسناد :

يضع « أحمد المتوكل» قيودا ضابطة لإسناد الوظائف حيث يقترح قيد أحادية الإسناد على الشكل الآتي:

"تسند الوظائف الدلالية والوظائف التركيبية والوظائف التداولية إلى موضوعات الحمل على أساسين :

1 – أن لا موضوع يأخذ أكثر من وظيفة واحدة في نفس الحمل من نفس المستوى الوظيفي .

2 – أن لا وظيفة تسند إلى أكثر من موضوع واحد داخل نفس الحمل " [1]

تخضع الوظيفتان (الدلالية والتركيبية) للقيدين معا، أما الوظيفة التداولية فتأخذ الشق الأول فقط، حيث أن هذه الوظيفة يمكن أن تسند إلى أكثر من مكون واحد داخل الحمل الواحد.

نحو : *أعطى زيد الكتاب عمرا.*

تأخذ هذه الحملة البنية الوظيفية الآتية [2]:

مض أعطى ف (س[1] : زيد(س[1])) منف فا مح.

[1] – ينظر « أحمد المتوكل» : الوظائف التداولية ، مرجع سابق، ص 73.

[2] – ينظر نفسه، ص 74.

(س^2: كتاب (س^2)) متق مف مح.

(س^3: عمرا (س^3)) مستق بؤجد.

أسندت الوظيفة (المحور) في هذه الجملة إلى مكونين حاملين للوظيفتين الدلاليتين المنفذ والمتقبل ، وقد يسند إلى باقي الوظائف الدلالية شريطة أن يكون الحمل دالا على (المحدث) عنه في حين أنه يمنع إسناده إلى أي مكون حامل لأي وظيفة تداولية أخرى(مبتدأ، ذيل،بؤرة،منادى) بالنسبة للمكونات التي تكون لها الأسبقية في استأثار الوظيفة التداولية "المحور" يكون من خلال السلمية الآتية[1] :

سلمية إسناد وظيفة المحور

فاعل > – ---- – – **مفعول** – **مستقبل** – – **مستفيد** – **زمان** – – –

ذكرنا سابقا أن الوظائف التداولية تنقسم إلى قسمين ،وظائف داخلية وأخرة خارجية ، أما الوظائف الداخلية تمثلت – كما أوردناها – في وظيفتين داخليتين (وظيفة البؤرة ووظيفة المحور) ،فهما يحملان موضوع الإسناد داخل الحمل ؛ أي إسناد بعضها لبعض، أما الوظائف الخارجية المتمثلة

[1] – ينظر نفسه ، ص 74.

في (وظيفة المبتدأ، وظيفة المنادى ، ووظيفة الذيل) وهي ما سنقدمه الآن ، ويمكن تمثيل الوظائف التداولية من خلال الشكل الموالي[1] :

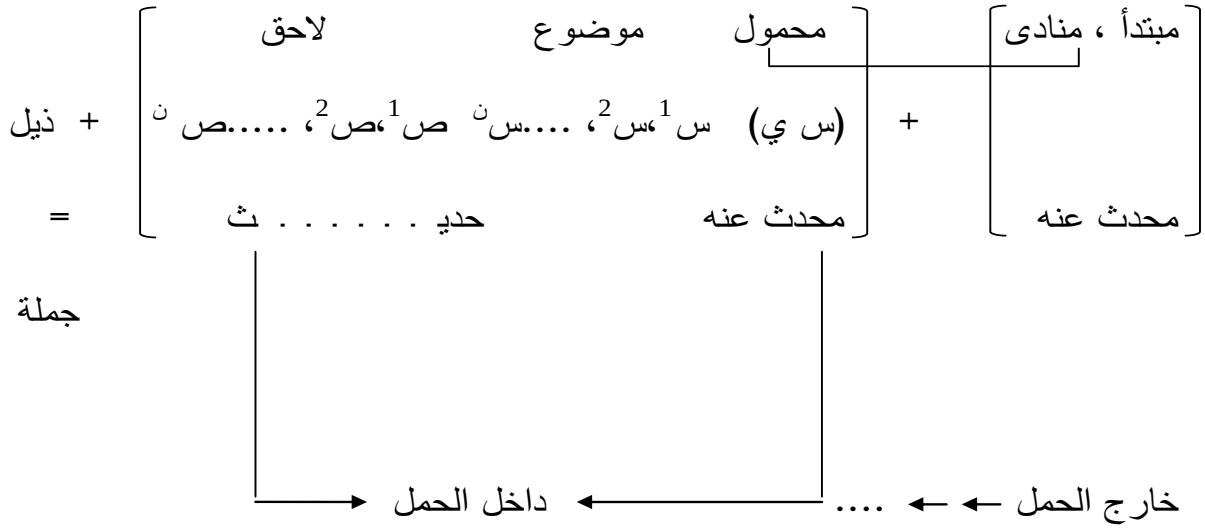

2-الوظائف الخارجية :

2-1-الوظيفة المبتدأ :

تكاد تجمع مختلف الدراسات التي إهتمت بالتداولية على تعريف المبتدأ :"بأنه المكون الذي يحدد (مجال الخطاب) بالنسبة لما يأتي بعده، ويقترح سيمون ديك تعريفات يقول : "المبتدأ (theme) هو ما يحدد مجال الخطاب الذي يعتبر الحمل بالنسبة إليه واردا"[2]

فوظيفة المبتدأ هي وظيفة خارجية ؛ أي أنها تشغل حيزا خارج الحمل، ويشترك (المبتدأ) مع باقي الوظائف التداولية أنها مرتبطة بالمقام ؛أي أن "وظيفة المبتدأ ترد من خلال معرفة المخاطب لها انطلاقا من الوضع التخابري ولهذا يشترط في المبتدأ أن يحيل على مضمون

[1] أ. نوري خذري،آراء السكاكي النحوية في كتابه ، مفتاح العلوم ،دراسة في ضوء المنهج الوظيفي رسالة ماجستير، 2009 ، ص 109.

[2] – ينظر « أحمد المتوكل» : الوظائف التداولية ،مرجع سابق ، ص 115.

الجملة المحمولة عليه نفسها ، ومن شروط إحالته أن يكون المبتدأ معرفا ،ولا يقتصر التعريف هنا على دخول (الألف واللام)وبالإضافة ....فحسب بل يتجاوزه إلى ما يصطلح عليه بإحالية المبتدأ"[1].

إذا كان المخاطب قادرا على التعريف على ما تحيل عليه العبارة ، تعتبر هذه العبارة (إحالية) ،وقد يكون المحال عليه فردا ،كما يحتمل أن يكون مجموعة بأكملها.

نحو: – *زيد ،جاء أبوه.*

–الإنسان ،قد تأكدت من ضعفه.

يصوغ ""أحمد المتوكل"" قيد إحالية المبتدأ كما يلي :

" يجب في المبتدأ أن يكون عبارة محيلة ،أي أن يكون المخاطب قادرا على التعريف على ما يحيل عليه"[2].

وشرط الإحالة واجب توفره في الجملة ،فإذا كان المخاطب جاهلا لما سيورده المتكلم يفقد المكون صلاحية أخذ وظيفة المبتدأ أخذ وظيفة المبتدأ، حتى ولو توفرت فيها باقي الشروط الأخرى (كالابتداء و التعريف).

نحو : *الشجرة ، تساقطت أوراقها .*

بالرغم من أن هذه الجملة ابتدأت بمكون معرف ، غير أنها غير صالحة للمبتدئية ، لأن المخاطب يجهل الشجرة المقصودة؛ أي أن الجملة غير محيلة .

[1] – ينظر نفسه، ص– ص 118– 119 .

[2] – ينظر « أحمد المتوكل» الوظائف التداولية ، ص 120.

ذكر سابق أن المبتدأ وظيفة تداولية خارجية ،فقد استدل « أحمد المتوكل» على خارجية هذه الوظيفة بعدة أدلة ،أهمها أن المبتدأ لا يشكل موضوعا من موضوعات المحمول ،أي أنه لا يخضع لقيدين : أولهما أن المحمول لا ينتقي المكون (المبتدأ) بعكس ما تخضع له باقي الموضوعات التي يخضع لقيود انتقاء المبتدأ،وثانيها أن المبتدأ لا يطابق المحمول"[1]. ونمثل لهذين القيدين بالجملتين الآتيتين على التوالي :

نحو 1: *الكتاب، شرب مؤلفه عصيرا.*

نحو 2: -*الفتاة، أخواها مسافران.*

- *الفتاة، أخواها مسافرة.*

فالمكون (الكتاب) في الجملة الأولى ورد (مبتدأ) ولكنه ليس موضوعا من موضوعات المحمول (شرب)، فالملاحظ من الفعل (شرب) أنه يختار موضوعية، ويشترط فيهما صفة (إنسان/ حي) و(سائل) بالنسبة للمتقبل(عصيرا) إلا أن المبتدأ يبقى خارجا عن هذا الانتقاء الذي يفرضه المحمول.

أما الجملة الثانية فنلاحظ عليها أن المحمول لا يطابق المبتدأ من حيث الجنس والعدد والدليل هو الجملة الثالثة فهي جملة لاحنة لأن المحمول طابق المبتدأ.

بالنسبة لورود (المبتدأ) في الجملة وكيفية ربطه بالجملة التي تلته فقد كانت هناك "فصيلة من اللغات (الصينية)لا تحتاج المبتدأ فيها إلى (رابط)يربطه بالجملة التي تليه[2]".

[1] – ينظر:نفسه ، ص 123.

[2] – ينظر أحمد المتوكل الوظائف التداولية، مرجع سابق، ص 123.

أما في لغتنا العربية فقد ورد المكون المبتدأ في الجملة مع رابط يربطه بالجملة التي تأتي بعده،وجاء في صيغ أخرى من دون هذا الرابط .

كنحو: *أبي، نعم الرجل.*

وفي الغالب يرد المبتدأ مقرونا بضمير يعود على ما قبله.

كنحو: *سلمى أستاذها مريض.*

يمثل للجمل التي يرد فيها المبتدأ بالنسبة الأولية التالية [1]:

مبتدأ، [حمل].

2-2-الوظيفة الذيل :

يعرف "أحمد المتوكل" الذيل على أنه " يحمل المعلومة التي توضح معلومة داخل الحمل أو تعدتها أو تصحيحها[2]".

أي أن الوظيفة الذيل هي وظيفة تداولية خارجية لها أدوار ثلاث داخل الحمل ،وتتمثل هذه الأدوار الثلاث من خلال التعريف في التوضيح التعديل والتصحيح ،ويميز « أحمد المتوكل» بين هذه الأنواع كالتالي :

- ذيل التوضيح :

أي أن الذيل يأخذ وظيفة توضيح المعلومة المستقاة لغرض إزالة الإبهام.

[1] – ينظر نفسه ، ص 127.

[2] – ينظر « أحمد المتوكل» : الوظائف التداولية ، مرجع سابق ، ص 147.

نحو : *قابلته البارحة ، معلمي.*

❖ ذيل التعديل :

نحو : *قرأت الكتاب ، نصفه.*

في هذه الجملة يعطي المتكلم المعلومة الأولى ، ثم يعدلها أو بمصطلح آخر يضبطها.

❖ ذيل التصحيح :

حيث يعطي المتكلم معلومة ما ثم يعدل عنها ، ليعطي معلومة أخرى وهي المقصودة ؛أي انه يُحلّ معلومة مكان أخرى.

نحو : *أحب اللسانيات، بل النحو الوظيفي.*

تتداخل وظيفة (الذيل) مع باقي الوظائف التداولية في أنها وظيفة خارجية غير أنه يختلف مع (المبتدأ) في أنه يأتي متأخرا بعكس (المبتدأ) وذلك لما تقتضيه الأدوار التي يقوم بها (من تعديل و توضيح و تصحيح) فيؤخر عن الحمل ليكون عن يساره ويمكن التمثيل له كالآتي[1]:

[حمل] ، ذيل.

حسب الوظائف التداولية الخارجية يمكن أن تتألف الجملة من مبتدأ و(حمل) أو من (حمل) +ذيل ،كما قد تتألف من مبتدأ+ [حمل] + ذيل ، ويمكن تمثيلها كالتالي[2] :

[(مبتدأ) ، (حمل) ، (ذيل)]

نمثل لهذه البنية بالجملة التالية :

[1] – يحي بعيطيش : نحو نظرية وظيفة للنحو العربي ، ص 240.

[2] – ، نفسه، ص 240.

-محمد ، *يدرس الرياضيات* ، *بل النحو*.

ونمثل لها بالشكل التالي:

محمد ، يدرس الرياضيات ، بل النحو

مبتدأ حمل ذيل ، تصحيح

2-3-الوظيفة المنادى :

"المنادى وظيفة تسند إلى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معين[1] " ، أي هي الوظيفة التي نسندها إلى عنصر الذي يدل على الشخص المنادى عليه في خطاب معين ، ويشترط في النداء أن يكون للعاقل.

نحو : *يا ربي ، أرحمني واغفر لي*.

والوظيفة المنادى هي وظيفة خارجية شأنها في ذلك شأن الوظائف التداولية الأخرى ، أي أنها لا تكون موضوعا من موضوعات المحمول .

" يفرق ، « أحمد المتوكل»، بين النداء والمنادى ، فالنداء هو فعل لغوي يحدد وجهة الجملة ،والمنادى وظيفة مسندة إلى مكان من المكونات المتواجدة داخل الحمل. [2] "

فالمكون (منادى) تسبقه أدوات نداء ، تعطيه صبغة أو وظيفة المنادى وهذه الأدوات حسب « أحمد المتوكل» هي : " أيها ، ويا، وأ " فهو إكتفى بهذه الأدوات لأنه لم يعد يستعمل في اللغة العربية إلا مثل هذه الأدوات ، بعد أن كان قد أحصاها العرب القدماء في ثماني أدوات "أ ، أي ، يا،هيا،آي،آ، و ا " [1].

[1] – « أحمد المتوكل»: الوظائف التداولية ، مرجع سابق ، ص 161.

[2] – ينظر« أحمد المتوكل» ، الوظائف التداولية ، ص 161.

يضع « أحمد المتوكل» قاعدة لإدماج أدوات النداء[2] :

<< ا مج في السياق (– ص ي) منا ، الأداة $\left\{ \begin{array}{c} \varphi \\ \text{يا} \\ \text{أيها} \\ \text{أ} \end{array} \right.$

وهناك شروط لإدماج هذه الأدوات أو بعبارة أخرى، يختلف إدماج أدوات النداء من أداة لأخرى ، فالأداة (يا،وأيا) قابلان لأن يسندا إلى الاسم العلم ، إضافة إلى أداة النداء الصفر (φ)

نحو :– *يا خالد ، أقبل.*

– *أيا محمد سلمى ، اجتهدي / أ سلمى ، اجتهدي .*

– *φ هند، اختبئي.*

أما إذا كان المكون معرفا (بألف ولام) فإنه لا يسبق إلا بأداة النداء (أيها)

نحو : *أيها الشاب ، احذر.*

فإذا كان معرفا بالإضافة ، فإن يسبق إما بالأداة الصفر (φ)أو "يا" أو "أ".

نحو *1 : أمّ أحمد ، أبشري.*

2 : يا أمّ أحمد ، ابشري.

3 : أ أمّ أحمد ، أبشري.

[1] – ينظر نفسه ، ص 165.

[2] – نفسه ،ص 167.

في حين أنه إذا كان المكون المنادى غير معرف بالألف واللام ، وليس علم فإنه يسبق بأداة النداء "يا"[1].

-يا فتى ، ابتسم.

أما إذا كان المنادى مركبا إشاريا (وردت فيه اسم إشارة) فإنه يسبق بأداة النداء "يا" أو "أ"[2].

نحو : - *يا هذا النائم ، استفق.*

- *أ هذا النائم استيقظ.*

كما تسبق المكون (المنادى) أدوات النداء "يا" و"أ" إذا كانت الجملة موصولة ب"من"[3].

نحو :- *يامن ينتظر هندا ، إنها قد وصلت.*

- *أمن ينتظر هندا ، إنها قد وصلت.*

أما إذا كان الحمل بأداة الوصل (الذي) فيسبق المنادى بأداة النداء"أيها"

نحو : *أيها الذي ينتظر هند، إنها قد وصلت.*

ذكرنا سابقا أن المنادى يتموقع خارج الحمل مثل : المبتدأ أو الذيل ، إلا أنه يختلف عنهما في أنه إذا توارد مع أحدهما أو كلاهما في الحمل ذاته فإنه يستأثر بأسبقية التموقع ، أي أنه يأتي قبلهما في الترتيب ويتضح ذلك من خلال صياغة الشكل التالي [4]:

[(منادى) ، (مبتدأ) ، [حمل] ، [ذيل]]]]

---

[1] - « أحمد المتوكل»،: الوظائف التداولية مرجع سابق ، ص 162.

[2] - نفسه، ص 169.

[3] - ينظر نفسه ، ص 169.

[4] - يحي بعيطيش : نحو نظرية تداولية ، مرجع سابق ، ص 241.

نحو : *يا أبي ، سلمى زارتني أمها ، بل أختها .*

ونمثل للجملة بالشكل التالي :

يا أبي	*سلمى*	*[زارتني أمها]*	*بل أختها .*
منادى	*مبتدأ*	*حمل*	*ذيل تصحيح*

تمهيد:

لقد كان ما تم تداوله في الفصل الأول هو عرض نظري لمفاهيم النحو الوظيفي ويحسن بعد هذا العرض أن نستقصي ما أمكننا من التحليلات النحوية الوظيفية، لمدونتنا الشعرية كنموذج نبين من خلاله مستويات الوظيفي، حيث اعتمدنا في التحليل على دراسة أنماط الجمل الموجودة في المدونة وعرضها وفق نظرية النحو الوظيفي، وهذا ابتدءا من مفهوم الجملة وأنماطها، ثم حاولنا أن نلم بكل جانب من جوانب الأنماط الثلاثة، وإمكانية إسناد وظائفها إلى مكونات الجمل.

*مفهوم الجملة:

الجملة في النحو الوظيفي هي: "كل عبارة لغوية تتضمن حملا (نوييا أو موسعا) ومكونا (أو مكونات) خارجيا، فالجملة حسب التنميط الذي يقترحه المتوكل هنا، مقولة تعلو الحمل، إذ تتضمنه بالإضافة إلى مكون خارجي (أو مكونات خارجية)" [1] ، أي أن الجملة عبارة عن مجموعة من المكونات، فمنها ما يشكل حملا نوويا (محمول+م1+م2+م3...)، وقد يضاف إلى الحمل أطر جملية موسعة (زم، مك، ....)، أو إضافة مكونات خارجية (مبتدأ، ذيل.....).

[1] – أحمد المتوكل : الجملة المركبة في اللغة العربية – مرجع سابق – ص27.

ويوضح المتوكل هذا التعريف بالرسم التالي[1] :

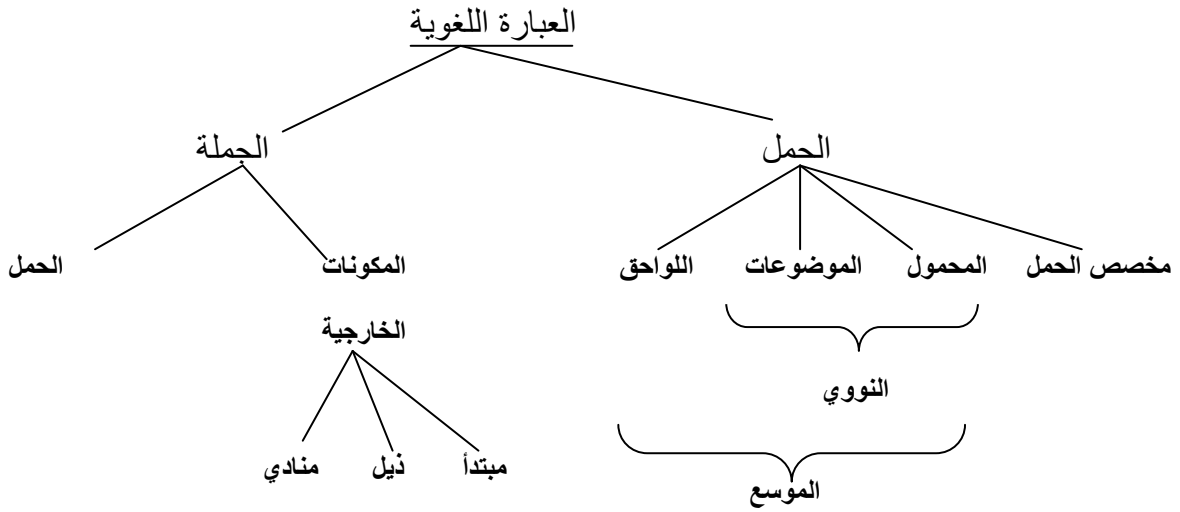

والجملة بالنظر إلى اللغات الطبيعية يمكن تقسيمها إلى نمطين:

❖ نمط تختاره مستعمل اللغة من حيث البساطة والتعقيد،فتكون الجملة بذلك على نوعين:

جملة بسيطة، و جملة مركبة.

❖ أما النمط الثاني، فيختاره المتكلم بحسب جنس الجملة، إذا كانت جملة فعلية أو اسمية أو رابطية.

1-الجملة الفعلية:

هي الجملة التي يكون محمولها فعلا، دون اعتبار للعناصر أو المكونات الاسمية التي تسبقه أو تلحقه، سواء أكانت داخلية أو خارجية [2] الجملة الفعلية هي ما كان أحد مكوناتها فعلا، سواء أكان في أولها أو يتوسطها أو في آخرها. وتنقسم الجملة الفعلية إلى نمطين:

[1] – أحمد المتوكل : الجملة المركبة في اللغة العربية – مرجع سابق – ص28.

2 - ينظر يحيي بعيطيش ـ مرجع سابق ـ ص263.

1-1-جملة فعلية بسيطة:

الجملة الفعلية البسيطة ما تكوّنت من حمل واحد يتضمن محمولا فهليا، والجملة الفعلية البسيطة تتميز بثلاثة أنماط من المحمول[1].

1-1-1- الحمول الأحادية :

"هي حمول ينتقي محمولها موضوعه، وهو موضوع واحد أساسي"[2] كما في الجمل الآتية :

- *والليل يذهب.*
- *يبكي الجديد.*

نلاحظ أن هذه الجمل الفعلية التي ورد فيها المحمول في الجملة الأولى متأخرا عن المنفذ، أما في الجملة الثانية فقد ورد المحمول الفعلي متصدرا الجملة.

ويمكن أن نمثل لهذه الجمل بالبنية الوظيفية الآتية :

- *(س^1:الليل(س^1)) منف، (يذهب : ف) حالة/وصف.*
- *يبكي : ف، (س^1) الجديد (س^1) منف.*

ومحمول هذه الجمل من الناحية الدلالية يسند إلى المنفذ فقط باعتباره أحادي المحلاتية، أما على المستوى التركيبي فيأخذ الوظيفة التركيبية الفاعل، ومن الناحية التداولية فتسند اليه وظيفة المحور ويمكن أن نضيف إلى البنية الوظيفية السابقة الوظيفتين التركيبية والتداولية، فنحصل على الإطار الحملي الآتي :

1 – ينظر يحيي بعيطيش - مرجع سابق - ص263.

2 – نفسه ص 263.

- *(س[1]: الليل (س[1]) منف فامح، (يذهب: ف)*
- *{ يبكي : ف} ، (س[1] الجديد (س[1]) منف، فامح.*

1-1-2- الحمول الثنائية:

"وهي الحمول التي يتعدى محمولها الفعلي الموضوع الواحد إلى موضوعين أساسيين، أي أن محمول الحمل لا يكتفي بمنفذه بل يتعداه إلى مستقبل، ولا يتم معنى هذا الحمل إلا من خلال إضافة موضوع ثاني إلى المنفذ"[1]

نحو: *1. أبصرت السبيل إلى الهدى.*

2. الموت يقطع حيلة المحتال.

3. نسي المثمر زينة الإقلال.

نلاحظ في زمرة هذه الأمثال، أنها جمل فعلية بسيطة دل محمولها على فعل أسند له موضوعان، أولها تحمل الوظيفة الدلالية المنفذ، والوظيفة التركيبية "الفاعل" والوظيفة التداولية المحور، أما الموضوع الثاني فيحمل الوظيفة الدلالية "المستقبل" والوظيفة التركيبية "المفعول"، والوظيفة التداولية بؤجد، و بإضافة هذه الوظائف إلى الجمل السابقة نحصل على بنيتها الوظيفية الآتية على التوالي:

1- *أبصـرت السبيل إلى الهدى.*

محمول فعلي (ف)	حد$_1$ منف ف مح	حد$_2$ منف مف بؤجد	لواحق

1 – ينظر يحي بعيطيش . مرجع سابق . ص246.

2- *الموت يقطع حيلة المحتال.*

حد1	محمول (ف)	حد2 منف مف بؤجد

3- *نسي المثمر زينة الإقلال.*

محمول (ف)	حد1 منف فا مح	حد2 متف مف بؤجد

1-1-3- الحمول الفعلية الثلاثة:

وهي "الحمول التي يأخذ محمولها الفعلي ثلاثة حدود موضوعات أساسية، وهي بالإضافة إلى الحمول السابقة (الأحادية والثنائية) المتكونة من الحد المنفذ والحد المستقبل، حيث تضاف إليهما الوظيفة المستقبل"[1]

نحو: *- أقام لي المشيب نعاته.*

- زمر أضاءت للحساب وجوهها.

نلاحظ أن المحمول الفعلي للجملة الأولى تصدر الجملة وأسندت ثلاثة موضوعات حيث أخذ الحد الأول الوظيفة الدلالية "المستقبل" (لي)، أما الموضوع الثاني فأخذ الوظيفة الدلالية "المنفذ" (المشيب) في حين أن الموضوع الثالث أخذ الوظيفة الدلالية "المستقبل" (نعاته) نلاحظ أن هذه الجملة لم تقيد مكوناتها بالمواقع المألوفة، فمن المألوف ورود الحد الحامل للوظيفة الدلالية المنفذ وراء المحمول الفعلي مباشرة، في حين أن الحد "المنفذ" تأخر واحتل مكانة الوظيفة "المستقبل" وبذلك تسند إلى الجملة الوظائف التركيبية التالية :

1 – ينظر يحي بعيطيش . مرجع سابق . ص265.

1- *أقام لي المشيب نعاته*

محمول فعلي (ف)	متق مف	منف فا	متق

حيث يأخذ الحد الثاني الوظيفة التركيبية المفعول، أما الحد الثاني الحامل للوظيفة الدلالية المنفذ، فيأخذ الوظيفة التركيبية الفاعل، فصار ترتيب الجملة بحسب وظائفها والتركيبة كالآتي :

ف+مف+فا.

أما عن إسناد الوظائف التداولية إلى هذه الجملة فنقترح السؤال الآتي :

-ماذا أقام لي المشيب؟

حيث تسند الوظائف التداولية إلى الجملة الأولى التي نعتبرها جوابا للسؤال، فيأخذ الحد "المستقبل" الوظيفة التداولية المحور، وكذا الحد الحامل للوظيفة الدلالية "المنفذ" يأخذ وظيفة المحور، أما الحد المستقبل في هذه الجملة فيأخذ الوظيفة التداولية "بؤرة الجديد"، و نحصل على الجملة التامة الإسناد الآتية :

2- *أقام لي المشيب نعاته.*

محمول (ف)	مستق فا مح	منف فا مح	متق مف بؤجد

أما الجملة الثانية فتصدرها محمول اسمي أسندت له وظيفة المنفذ، وهذا على عكس الترتيب النحوي للجملة، فورود المحمول الفعلي بعد المنفذ لا يكون في الغالب من الحمل، حيث أسند للمكون (زمر) الوظيفة الدلالية (المنفذ)، والوظيفة التركيبية الفاعل، والوظيفة التداولية (المحور)، أما الموضوع الثالث فأسندت له الوظيفة للدلالة (المستقبل)، والوظيفة التركيبية (المفعول)، والوظيفة التداولية (بؤرة جديد)، (على أساس أن الجملة جواب للسؤال: ما الذي أضاءته الزمر؟)،

أما إذا اعتبرنا أن الجملة جواب للسؤال: ما الخبر؟، فنأخذ بذلك الجملة كلها الوظيفية التداولية بؤرة جديد، ومن ذلك نمثل للجملة بالبنية الوظيفية الآتية:

-*زمر أضاءت للحساب وجوهها.*

منف فا مح	محمول فعلي (ف)	مستق مح	متق مف بؤجد

أما إذا كان السؤال "ما الخبر؟" فيكون تمثيل الجملة كالآتي:

[(س^1: زمر(س^1)) منف فا مح (أضاء: ف) ، (س^2: الحساب(س^2)) مستق مح

(س^3: وجوها(س^3)) متق بؤجد]

أما عن ترتيب هذه الجملة كالآتي:

ف + ف + مف

⇩

منفذ + محمول + متق
مح ف مف
بؤجد

ومثل هذه الجمل هي في النحو الوظيفي جمل محورية تتصدر على الوظيفة التداولية المحور بالنظر إلى بنيتها الوظيفية التداولية.

نستنتج أن الجمل الفعلية لا تتأثر بالمكونات الاسمية، سواء تصدرت هذه المكونات الجملة أو توسطتها أو لحقتها، فالجملة الفعلية هي ما كان منها محمول فعلي أيا كانت رتبته و موقعيته.

1-2-الجملة الفعلية المركبة:

هي "الجملة التي تتركب من أكثر من حمل واحد ويتكون كل فعل من محمول فعلي"[1]

[1] – أحمد المتوكل : الجملة المركبة في اللغة العربية – مرجع سابق – ص08.

نحو :1. *ويئست أن أبقى لشيء.*

محمول (ف)1 محمول (ف)2

2.أرحت من حلي ومن ترحا لي.

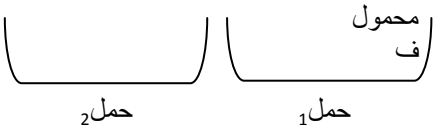

3. يا دنيا، عرفتك فاذهبي.

ف1 ف2

4- إذا بحثت عن التقي وجدته رحلا.

ف1 ف2

5- خسرت ولم تربح يد البطال.

ف1 ف2

6. إذا اعتبرت رأيت خطب حوادث تجرين بالأرزاق والآجال.

ف1 ف2 ف3

فالملاحظ من هذه الجمل أنها جمل فعلية مركبة من أكثر من حمل واحد، فالجملة الأولى تصدرها محمول فعلي (يئس) ارتبط بضمير المتكلم (ت) فهي تشكل الحمل1 المتكون من محمول ومنفذ، ثم يليها الحمل الثاني ذي المحمول الفعلي (أبقى)، أما منفذها فغائب دل عليه الضمير المتصل في محمول الحمل الأول (يئست).

- *يئســـ/ت أن أبقى φ لشيء*

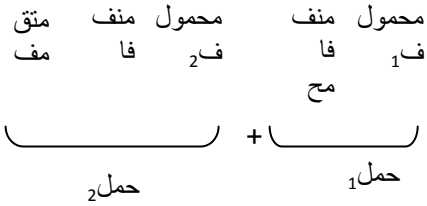

أما الجملة الثانية فهي مركبة، ذكر المحمول الفعلي للحمل الأول، وأخفي في الحمل الثاني، ودل عليه المحمول الأول، فتقدير الجملة هو:

- *أرحت من حلي، وأرحت من ترحالي.*

لكن لعدم تكرار الفعل في الجملة الثانية، التجأ الشاعر إلى حرق العطف ليربط بين الجملتين دون إعادة المحمول الفعلي.

.أرحـ/ت من حلي و φ φ من ترحالي.

ف$_1$	منف$_1$	متق	ف	منف	متق
	فا	مف	.	فا$_2$	مف
حمل$_1$			حمل$_2$		

فحذف الفعل والفاعل في الحمل الثاني، وبقيت دلالته التي قدّرت على محمول الحمل الأول ومنفذه، وعلى هذا الأساس يأخذ الحد المحمول والحد المنفذ في الحد الثاني المجموعة الخالية (φ) بموجب حذفها.

أما الجملة الثالثة فتصدّرتها الوظيفة التداولية الخارجية المنادى (يا دنيا) إذ أن هذه الجملة هي جملة فعلية ندائية، تكوّنت من محمولين فعليين (عرفت)، (اذهب)، حيث نلاحظ على هذين الفعلين أنهما اختلفا في الزمان، فالمحمول الفعلي الأول دلّ على الماضي، أما الثاني فتلاه مباشرة، ولكن في صيغة الأمر. ويمكن أن نمثل لهذه الجملة بالتمثيل الآتي:

.يا دنيا، عرفـ/ت/ك فاذهبي φ.

المنادي	محمول (ف)	منف فا	متق مف	محمول (ف$_2$)	منف فا
		مح	يؤجد		
	حمل$_1$			حمل$_2$	

حيث اسند للمحمول الأول الوظيفة الدلالية المنفذ والوظيفة التركيبية الفاعل والوظيفة التداولية المحور وتمثل الحد الأول المنفذ في ضمير المتكلم (ت) فأسندت له الوظيفة التركيبية المفعول والوظيفة التداولية بؤجد على أساس أن هذا الضمير مقدر بالضمير (أنت) وهو عائد على المنادي (يا دنيا).

كما نلاحظ أن الوظيفة المنادي وظيفة محركة داخل الجملة، فيمكن لها أن تتصدر الجملة كما هي في هذه الجملة.

كما يمكن أن تتوسط الجملة، كأن نقول:

-عرفتك يا دنيا فاذهبي.

حيث تتكون الجملة من: حمل فعلي+ منادي+ حمل فعلي$_2$

أو أن تلحق هذه الوظيفة بالجملة فترد متأخرة.

نحو: *-عرفتك فاذهبي، يا دنيا.*

حيث تأخذ الجملة الترتيب الآتي: حمل فعلي$_1$+حمل فعلي$_2$+منادي.

. أما الجملة الرابعة فجاءت في صيغة الشرط، أي أنها جملة فعلية مركبة استوجبت ورود محولين فعليين بحكم الصيغة الشرطية التي وردت فيها، فالجملة تكوّنت من حملين، حمل دل على جملة الشرط أما الحمل الثاني فهو جملة جواب الشرط، حيث تأخذ الجملة الرابعة البنية الوظيفية التالية:

.إذا بحثـ/ـت عن التقي، وجدـ/ـتـ/ـه رجلا.

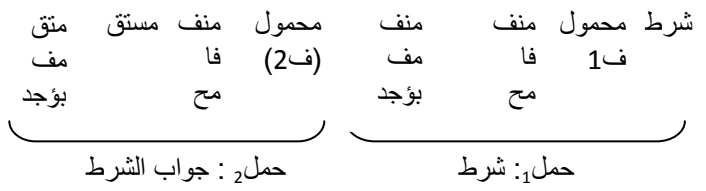

حيث أسند للحمل الأول المحمول الشرطي (بحث) مقترنا بضمير المتكلم (ت) الدال على الوظيفة "المنفذ" والوظيفة التركيبية الفاعل والوظيفة التداولية المحور، وأسند إلى الموضوع الثاني (التقي) الوظيفة الدلالية المستقبل، والوظيفة التركيبية المفعول، والوظيفة التداولية بؤرة جديد، في حين أن الحمل الثاني الذي يعتبر محمول الفعلي، محمولا لجواب الشرط في الحمل الأول ، حيث اقترن هذا المحمول بالحد المنفذ (ت) وأخذ الوظيفة التركيبية الفاعل والوظيفة التداولية المحور.

وأسندت للضمير المتصل بالحد المنفذ (ـه) الوظيفة الدلالية المستقبل، باعتبار أن هذا الحمل ذو ثلاثة موضوعات والوظيفة التداولية المحور، أما الموضوع الثالث (رجلا) فأسند له الوظيفة الدلالية المستقبل والوظيفة التركيبية المفعول والوظيفة التداولية يؤجد.

أما الجملة الخامسة فتصدر حملها الأول محمولا فعليا (خسر)، أما الحمل الثاني فتصدرته أداة نفي، فالمحمول الفعلي الثاني هو محمول معطوف على الأول بحرف (الواو) وهو محمول يحمل معني المحمول الأول، ومنفذه هو (يد البطال) الحامل للوظيفة التركيبية الفاعل والوظيفة التداولية المحور، ويمكن تقدير الجمل المركبة التي يتوسطها حرف العطف كما يلي:

خسرت ولم تربح يد البطّال. ⟸ *خسرت* ϕ *و لم تربح يد البطال.*

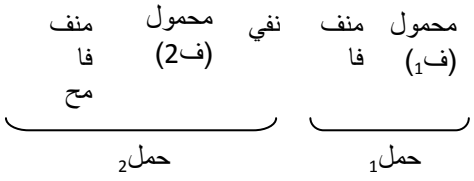

وتقديرها هي الجملة التالية:

- *خسرت يد البطال و لم تربح يد البطال.*

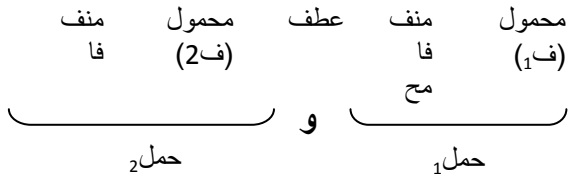

أما الجملة الأخيرة (ج6) فهي بالإضافة إلى أنها جملة شرطية تستوجب فعل شرط+ فعل جواب الشرط، فهي مركبة من أكثر من محمولين فعليين فحملها الأول يتكون من محمول فعلي (اعتبر)+ حد أول (ت) منفذ، وهي جملة شرطية تصدّرتها أداة الشرط (إذا) أما جواب هذه الجملة فهو الحمل الثاني، المتكون من: ف (رأس)+(ت) منفذ/فا/مح+(خطب حوادث) منف/مف/ بؤجد، أما الحمل الثالث فيكون من محمول فعلي (يجري)، ومنفذ المحمول الفعلي محذوف تقديره (خطب حوادث)، أما الحمل الرابع فهو يتشكل من (الآجال) وهو حمل معطوف على ما قبله ومحموله الفعلي محذوف لعدم التكرار وذلك لإتيان واو الربط بعده وتقدير الحمل (وتجرين بالآجال).

ويمكن أن نمثل لهذا التحليل بالبنية الوظيفية التالية:

- *إذا اعتبر/ت رأيـــ/ـت خطب حوادث تجرين φ بالأرزاق و φ الآجال.*

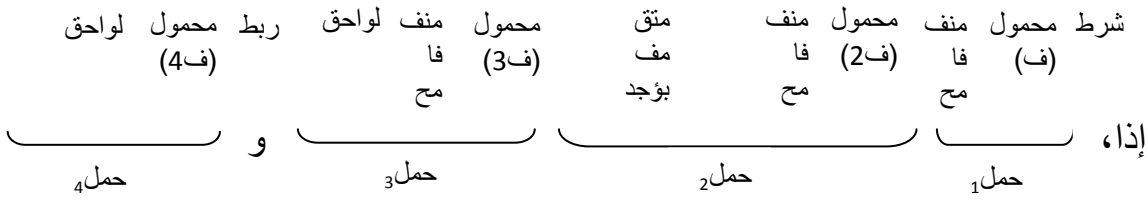

نستنتج من الجمل السابقة (1–6) أنها جمل فعلية مركبة، فالجملة المركبة قد يرد فيها محمولين، أو أكثر من ذلك، فورود الحمل الثاني يختلف من جملة لأخرى بصيغ مختلفة، أي أن تركيب الجملة من أكثر من حمل يأخذ صورا مختلفة، فإما أن تكون هذه الحمول معطوفة بحرف (الواو) أو تأتي جواب للشرط الموجود في الحمل الأول أو تأتي هذه الحمول متتالية.

فإما تعبر هذه الحمول عن صيغ الأفعال، كأن يرد محمول الحمل الأول في صيغة الماضي ثم يليه محمول الحمل الثاني في صيغة الأمر، ويكون هناك رابط بين الحملين (كالفاء مثلا) (كما في الجملة3)، وإما يأتي محمول الحمل الثاني مفسرا لمحمول الحمل الأول ومؤكدا له (كما في الجملة5)، أو أن يرد في الجملة الواحدة أكثر من محمولين، فقد تدل الجملة الواحدة . المركبة من أكثر من حمل . على الشرط وتتالي الأفعال والربط بحرف العطف وغير ذلك من الصور المختلفة التي تأخذ الجملة العامة و الحمول خاصة (هي الجملة الأخيرة6).

2. الجملة الاسمية:

" هي ما كان محمولها اسميا أو وصفا أو حرفيا أو ظرفيا، وفقا للقاعدة المنبثقة من البنية الموقعية للجملة الاسمية"[1].

[1] – ينظر يحيى بعيطيش–مرجع سابق– ص 282.

ومعنى هذا أن الجملة الاسمية هي جملة خالية من محمول فعلي، ويكون بين عناصرها محمول اسمي أو حرفي أو ظرفي، وهذا ما يمثله الشكل الآتي[1]:

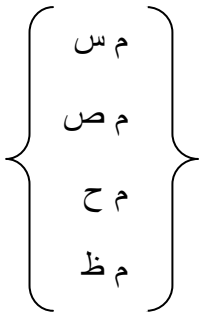

حيث تمثل الرموز التالية[2] :

م س ⟵ مركب اسمي .

م ص⟵ مركب وصفي (صفي) من الصفة، أو المشتقات، كالمصادر واسم الفاعل والمفعول

م ح ⟵ مركب حرفي.

م ظ ⟵ مركب ظرفي.

والجملة الاسمية نوعان بسيطة ومركبة.

2-1-الجملة الاسمية البسيطة :

هي ما تكوّنت من حمل واحد تضمن محمولا اسميا أو صفيا أو حرفيا.....

ونمثل لهذه الجملة من خلال الأمثلة الآتية :

1-*خلق الرداء*

2-موقع السربال

[1] – ينظر يحيى بعيطيش-مرجع سابق- ص 282.

[2] – نفسه ص 282.

3- الحمد لله.

4- *للمتقين هناك نزل الكرامة.*

5- *حيَل ابن آدم في الأمور كثيرة.*

نلاحظ أن هذه الجمل كلها جمل اسمية بسيطة، فمنها ما كان محمولها اسميا، ومنها ما كان عبارة عن مركب حرفي (الجار والمجرور)، ومنها ما عبر عن الصفة.

فالجمل (2.1) هي جمل عبّر محمولها عن صفة (خلق) و أخذت هذه الجمل موضوعا واحدا (الرداء)، يؤدي على التوالي الوظيفة الدلالية الحائل والوظيفة التركيبية الفاعل والوظيفة التداولية المحور.

وفي الجملة الثانية (ج2)، تكوّن محمولها مركب صفي (مرقع)، وموضوع واحد (السربال)، حيث أسندت له الوظيفة الدلالية (الصفة)، والوظيفة التركيبية (الفاعل)، والوظيفة التداولية (المحور)، حيث أخذ المحمول الاسمي (مرقع) صيغة الصفة، باعتباره يصف السربال (القميص). أما في الجمل (5.4.3) فتكوّنت من محمول اسمي، ففي الجملة (3) تكون محمولها من مركب حرفي (لله)،وموضوع واحد (الحمد)، حيث أخذ المركب الحرفي مركبين: حرف الجر(اللام)+ لفظ الجلالة (الله)، وفي الجملة (4) تكوّن محمولها أيضا من مركب حرفي (للمتقين)، المتكوّن من حرف الجر (اللام)+ الاسم المجرور (المتقين)، ومحمول ظرفي (هناك) الحامل للوظيفة الدلالية (مك)، وحدهما الأول (نزل كرامة) الحامل للوظيفة الدلالية (المتموضع) والوظيفة (الصفة)، باعتبار أن هذا الحد وصف لمكانة المتقين ومنزلتهم وهو حد مركب من مضاف + مضاف إليه، ويحمل الوظيفة التركيبية الفاعل والوظيفة التداولية المحور.

نلاحظ من خلال هذه الجملة (ج4) أنها اشتملت على محولين اسميين (م ح+م ظ) وموضوع واحد يمثلهما معا؛ أي يسند للمركب الحرفي، كما يسند للمركب الظرفي.

وفي الجملة الخامسة (ج5) فهي جملة اسمية بسيطة تكوّنت من محمول حرفي (في الأمور) المتكوّن من حرف الجر (في) + الاسم المجرور (الأمور)، كما تكوّنت هذه الجملة من مركب اسمي (حيَل) وموضوعها الأول ابن آدم الحامل للوظيفة الدلالية المنفذ والوظيفة التركيبية الفاعل والوظيفة التداولية المحور. إضافة إلى محمول صفي (كثيرة)، فهذه الجملة (ج5) تكوّنت من أكثر من محمولين اسميين (م س+ م ح+م ص).

نلاحظ أيضا من هذه الجملة (ج5) أن المحمول الاسمي (حيَل) تصدر الجملة الاسمية وأسند إليه مباشرة حدّ منفذ، وهو الوضع الصحيح لوظيفة الفاعل، في حين نجد أن المركب الحرفي والمركب الصفي لهما حرية التنقل بين مواقع الجملة فالمركب الحرفي مثلا في الجملة (ج3) جاء رتبته التأخير، أما في الجملة (ج4) فتصدر المركب الحرفي الجملة.

وفي الجملة (ج5) توسط المركب الحرفي الجملة.

ويمكن التمثيل لهذه الجمل بالبنية الوظيفية التالية :

1. *خلق الرداء* ⟸ *[محمول(1)+حد(1)]*

م ص حا
فا
مح
حمل

2 . مرقّـع السربـال ⟸ [محمول(1)+حد(1)]

م ص حا فا مح

حمل

3. الحمــد للـه ⟸ [حد(1)+محمول(1)]

م ح منف فا مح

حمل

4. للمتقين هنـاك نزل كرامة ⟸ [محمول(1)+محمول(2)+حد(1)]

م ح م ظ حا فا مح

حمل

5. حيَل ابن آدم في الأمور كثيرة ⟸[محمول(1)+حد(1)+محمول(2)+محمول(3)]

م ح منف فا مح م ح م ص

حمل

2-2-الجملة الاسمية المركبة :

هي الجملة التي تتكون من حملين فأكثر، ومحمول كل حمل يكون إمّا مركب اسمي أو حرفي أو ظرفي...

ويمكن التمثيل للجملة الاسمية المركّبة بالشكل التالي :

(ج، س، م ك)= [محمول/م س/م ح/م ظ/م ص+حد1/حد1+حد2/ح1+ح2+..ح ن] + [محمول/م س/...ح ن]

حمل1 حمل1

حيث تمثل الرموز المصطلحات التالية :

(ج ⟵ جملة، س ⟵اسمية، م ك ⟵مركبة)

(محمول، / ⟵ إما، م س⟵ مركب اسمي، /⟵ أو، م ح⟵ مركب حرفي،/⟵ أو، م ص⟵ مركب نصفي، / ⟵ أو، م ظ⟵ مركب ظرفي)+(حد$_1$⟵ حد واحد،/ ⟵ أو، حد2، /⟵ أو...ح ن)

حيث نمثل للجملة الاسمية المركّبة كالآتي :

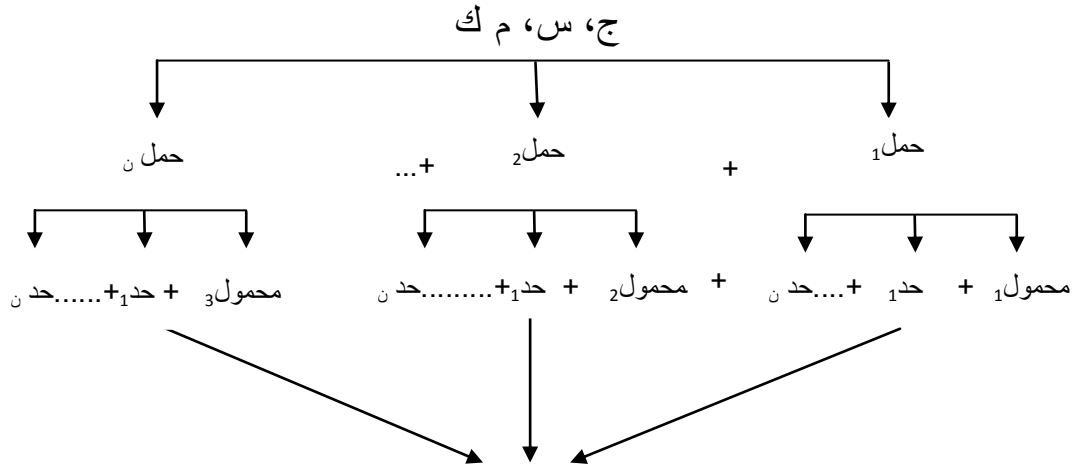

[م س/ م ح/م ظ/ م ص]

نمثل للجملة الاسمية المركبة من خلال الأمثلة التالية :

1. *تاجان : تاج سكينة وجلال.*

2. *يوم النوازل والزلازل والحوامل فيه.*

3. *يا دار كل تشتت وزوال.*

4. *يداه بين مكارم ومعال.*

5. مقطعات النار والأغلال.

نلاحظ أن هذه الجمل هي جمل اسمية مركبة من حملين فأكثر، حيث تأخذ الجمل التمثيل الوظيفي الآتي :

1. تاجان : تـاج سكينة و φ جلال.

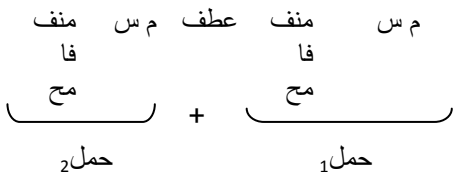

2. يوم النوازلφ و φ الزلازل φ و φ الحوامل فيـه.

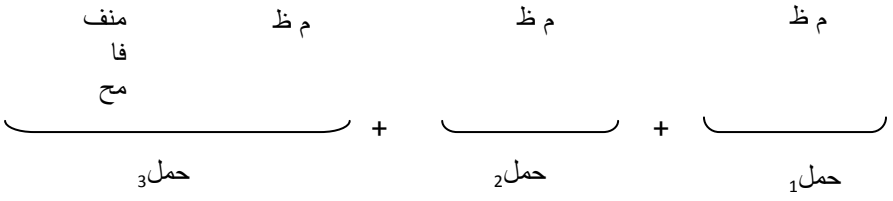

3. يا دار كل تشتت وφ φ زوال.

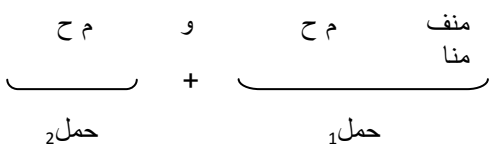

4. يداه بين مكارم وφ φمعال.

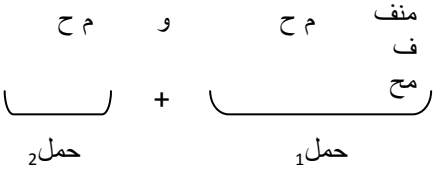

5. مقطعات النـار و φ الأغلال.

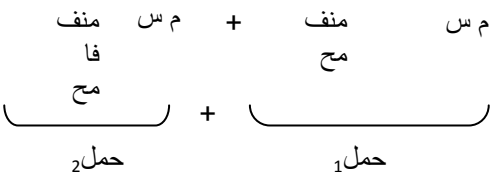

نلاحظ من خلال التمثيل الوظيفي للجمل، أن منها ما تكوّن من حملين، وهناك ما تكوّن من أكثر من حملين، وكل الجمل جاءت فيها أداة الربط (واو العطف)، حيث اقتضت ضرورة العطف أن يحذف المحمول في الحمل الثاني لعدم تكراره، ودلّت عليه علامة الإعراب التي ظهرت على آخر اللفظة المعطوفة في الحمل الثاني والثالث إن وجد.

أي أن الجملة الأولى ($ج_1$): هي جملة اسمية مركّبة من حملين، يتكون الحمل الأول من محمول اسمي + موضوع واحد (منف) والحمل الثاني تكوّن من مجموعة خالية (φ) وهي في الأصل مركب اسمي، حذف لاستقباح التكرار بعد العطف، فورد المحمول الاسمي محلاّ وليس لفظا + موضوع واحد وهو الحد المنفذ الحامل للوظيفة التركيبية الفاعل والوظيفة التداولية المحور.

أما الجملة الثانية ($ج_2$) فتكوّنت من ثلاثة محمولات، اشتمل الحمل الأول على مركب ظرفي (يوم النوازل) ومجموعة خالية (φ)، دلالة على الحد الأول للمحمول وهو الحد المنفذ الذي ورد في آخر الجملة ليسند إلى الحمل برمته دون أن يعاد ظرف الزمان، والحمل الثاني تكوّن من مجموعة خالية (φ) وهي دلالة على ظرف الزمان (يوم) المحذوف لفظا والموجود محلا، ودلالة وجوده عمله في المضاف إليه وهو (الجر)، كما حذف الحد الأول للحمل الثاني (φ) ودلالته الحد المنفذ (فيه)، أما الحمل الثالث فتكوّن من ظرف محذوف (يوم) (φ) + مضاف إليه للدلالة على وجود محمول ظرفي ثالث+ الحد المنفذ (فيه).

وتقدير الجملة يكون كالآتي :

-*يوم النوازل فيه، ويوم الزلازل فيه، ويوم الحوامل فيه.*

فحذف كل من ظرف الزمان؛ أي الجزء المقسم للمركب الظرفي، كما حذف الحدّ الأول للمحمول، (المنفذ) (فيه) لاستقامة الجملة، وعدم التكرار.

أما الجملة الثالثة ($ج_3$) فتصدّرتها الوظيفة التداولية المنادى (يا دار) الحاملة للوظيفتين الفاعل، والمنفذ، ومركب حرفي يتكون من مكوّن مسوري (كل) والاسم المجرور (تشتتٍ) ومجموعة خالية (φ) يمثلها محلا المكون (كل) باعتباره حرف جر+الاسم المجرور (زوالٍ).

فهذه الجملة تكونت من حملين معطوفين، وأصل الجملة كالآتي:

- *يا دار كلِ تشت وكلِ زوال.*

كما أنه حذف في الحمل الثاني إضافة إلى حرف الجر، الحد المنفذ المقدر في الحمل الأول (يا دار)، وبهذا نقدر الجملة كالآتي :

- *يا دار كل تشتت و يا دار كل زوال.*

أما الجملة الرابعة ($ج_4$) فهي جملة اسمية مركبة من حملين، تصدّر الحمل الأول المنفذ (يداه) الحامل للوظيفة التركيبية الفاعل والوظيفة التداولية المحور، ومن مركب حرفي يتكون من جار ومجرور (بين+مكارم)، أما الحمل الثاني فحذف فيه الحد الأول (المنفذ) وحرف الجر (بين) لعدم التكرار ونقدر المحذوفات في هذه الجملة كالآتي :

- *يداه بين مكارمٍ ويداه بين معالٍ.*

نلاحظ أن الجملة المركبة تكون معطوفة الحمول ويشترط فيها الحذف، إماَ يكون حذف عنصر واحد أو عنصرين، وهذا الحذف هو حذف خطي وليس محلا أي أن القارئ للجملة لا يحس بأن

هناك حذف، بل يفهمه من خلال ما يدل عليه في الحمل الأول، وإنما يكون الحذف أبلغ وأصح من إعادة ذكر نفس العناصر.

3-الجملة الرابطية :

من بين أهم التداخلات النحوية مشكلة الرابط في اللغة العربية، فالرابط في النحو الوظيفي هو ما أسماه نحاة اللغة العربية بالنواسخ أو الأفعال الناقصة إضافة إلى أفعال الشروع، والمقاربة...

فالتداخل يكمن في أن هذه المكونات (كان وأخواتها...) هي أفعال وتدخل على الجملة الاسمية، فإذا نظرنا إلى أصل الجملة نجدها جملة اسمية، كما أننا إذا أدخلنا هذه الأفعال على الجمل الاسمية تصبح جملا فعلية، وهذا التداخل ما جعل النحو الوظيفي يخصص لمثل هذه الجمل مصطلحا وهو الجمل الرابطية.

" تتكون الجمل الفعلية في النحو الوظيفي من محمول فعلي يدل على واقعة، تكون إمَا عملا أو حدثا أو وضعا أو حالة، وحدود مشاركة في تحديد الواقعة الدال عليها محمول الحمل، أما الجمل التي يتضمنها فعل رابط فلا يعتبرها النحو الوظيفي محمولات لعدم دلالتها على واقعة من الوقائع السابقة لأنها أفعال ناقصة "[1]

"تعتبر الجمل الرابطة نمطا بنيويا، قائم الذات، فهي ليست جملا فعلية ولا جملا اسمية، وإنما هي جمل وسطى، تشارك الجمل الاسمية في بعض من مميزاتها الحملية والوظيفية، وتقاسم الجمل الفعلية بعض خصائصها المكونية"[2]

[1] – ينظر: أحمد المتوكل: من قضايا الرابط في اللغة العربية منشورات عكاظ 1987م ص ـ ص: 56-57.

[2] – يحيى بعيطيش، نحو نظرية وظيفية ـ مرجع سابق ـ ص289.

"ترد الأفعال (كان) و(أصبح) و(أمسى) و(أضحى)، تامة وناقصة، فترد تامة إذا دلت على واقعة يحققها هذا الفعل (الرابط)، أما إذا اعتبرناها أفعالا ناقصة فتدمج بمقتضى قواعد صياغة المحمول"[1]

أي أن هذه المكونات تردُ محمولات فعلية إذا تم معناها ودلت على واقعة الوجود في مثل قولنا:

- *أمسى خالد.*

في هذه الجملة وردت أمسى تامة المعنى ودلت على واقعة الدخول في المساء.

أما عندما ترد ناقصة، فترد في جمل تحتاج إلى متممات لتتم معناها، وفي هذه الحالة هي لا تدل على وقائع، إذن فلا تعتبر محمولات في مثل قولنا :

- *كان خالد؟* ⟸ *غير تامة المعنى.*

ونمثل للجملة الرابطية بالأمثلة التالية:

1. ما كان أشأم إذ رجاؤك قاتلي.
2. صار لي الزمان مؤدبا.
3. كل أشعث كان أغبر ناحلا.
4. قست السؤال، فكان أعظم قيمة.
5. كن بالسؤال أشد عقد ضنانة.

حيث نمثل لهذه الجمل بالبنية الوظيفية التالية:

[1] – ينظر : أحمد المتوكل : من قضايا الرابط في اللغة العربية ـ مرجع سابق ـ ص57.

1. ما كان أشأم إذ رجاؤ/ك قاتلي.

نفي ط محمول(ف) شرط فا مستق متق

2. صار لي الزمان مؤدبا.

ط	منف	مستق	متق
	فا		مف
	مح		بؤجد

3. كل أشعث كان أغبر ناحلا.

م س ط م ص

4. قست السؤال، فكان أعظم قيمة.

محمول	متق	ط	مستق	متق
(ف)	مف			مف
	بؤجد			بؤجد

5. كن بالسؤال أشد عقد ضنانة.

ط م ح م س م ص

يلاحظ من خلال الأمثلة السابقة أن جملها رابطية فمنها ما ارتبط بالجملة الفعلية كالجمل (1-4)، حيث اقترن الرابط في الجملة الأولى بأداة نفي (ما كان) وبعده الفعل الماضي (أشأم)، أما الجملة الرابعة فهي جملة مركبة من حملين تصدّر حملها الأول فعلا تاما (قست)، في حين تصدّر حملها الثاني رابطا تمثّل في الفعل الماضي الناقص (كان) مقترنا بحرف الفاء، وجاء

لحمل الثاني تكملة و جوابا للحمل الأول، حيث لا يمكن الفصل بين الحملين لما للأول من تكملة المعنى في الثاني.

أما باقي الجمل (2-3-5) فهي جمل اسمية، ففي الجملة الثانية تصدّرها فعل رابط (صار)، أسندت إليه الحدود الدلالية الحاملة للوظائف التالية: (المنفذ: لي)، (المستقبل:الزمان)، (المتقبل:مؤدبا).

فقبول الفعل الرابط للإسناد تثبت أنه يتصرف تصرف المحمول الفعلي التام، كما يمكن أن تضاف إليه وظائف تركيبية وتداولية ليتمّ بنيته الوظيفية، حيث تأخذ المكونات السابقة بالإضافة إلى وظائفه الدلالية، الوظائف التركيبية والتداولية التالية:

يأخذ المنفذ الوظيفة التركيبية الفاعل(فا)، و الوظيفة التداولية المحور (مح)، أما المستقبل فيأخذ الوظيفة التداولية المحور، وتأخذ الوظيفة المتقبل الوظيفة التركيبية المفعول(مف)، والوظيفة التداولية بؤرة الجديد.

أما في الجملة الثالثة، فتوسط الرابط (كان) الجملة الاسمية، ووظيفته في هذه الجملة هي الربط بين دلالة الحمل الأول(كل أشعث) و بين دلالة الحمل الثاني (أغبر ناحلا).

فالملاحظ أن للمكون الرابط حرية مطلقة في التنقل بين أجزاء الجملة، حيث ورد في مواقع مختلفة من هذه الجمل، فتارة يتصدر الجملة، وتارة يتوسطها، إضافة إلى أنه يرد في جمل اسمية أو فعلية، كما يرد في صيغ مختلفة،فهو يقبل التصريف شأنه في ذلك شأن الفعل التام، فمرة يأتي في صيغة الماضي(كان)، و مرة في المضارع، و أخرى في صيغة الأمر،و هو ما تجسده الجملة الأخيرة من الأمثلة السابقة، فالفعل الرابط (كن) الدال على صيغة الأمر أسند إلى عدة مركبات في الجملة الواحدة، ففي هذه الجملة نجد ثلاث حمول، منها المركب الاسمي(أشد عقد)، و مركب حرفي(بالسؤال)، و مركب صفي(ضنانة).

خاتمة

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

خـاتمة :

إنّ الذي تم تقديمه في ثنايا هذا البحث، هو عرض لنظرية النحو الوظيفي بشقين: شق نظري والآخر تطبيقي، ففي هذه الخاتمة سأعرض إلى ما توصلت إليه من نتائج، و هي المطية الأخيرة من هذا العمل.

تمثلت مجمل هذه النتائج في النقاط التالية:

1-أن أية دراسة لم تنشأ من فراغ ،فالنحو الوظيفي هو امتداد لعلوم سبقته ، سواء الدراسات اللسانية أو الدراسات العربية التراثية .

2-أنه من الصعب تطبيق قواعد النحو الوظيفي و مستوياته على نصوص تراثية، و ذلك لما تتميز به اللغة العربية من صعوبة و مرونة ألفاظها و تراكيبها.

3-أن إمكانية تطبيق مستويات النحو الوظيفي على نموذج عربي تراثي (من قرآن أم شعر)،لم تكن صالحة في كثير من الأحيان، خاصة في الجمل الاسمية و الجمل المبنية للمجهول.

4-على الرغم من محاولة أحمد المتوكل للانتقال من دراسة الجملة إلى دراسة النص و الخطاب، إلا أن دراساته في مجملها كانت دراسة جملية، و حتى الآن لم يصل إلينا أنموذج واضح و دقيق لدراسة النص.

5-تتجلى صعوبة تطبيق القواعد الوظيفية، على اللغة العربية، لما يميزها عن سائر اللغات الطبيعية بميزة الإعراب.

و حتى هذه اللحظة لا تزال دراسة النظرية الوظيفية قائمة، ومفتوحة تنتظر من يستغلها و يساهم في تطويرها و تبسيطها للقارئ .

ملحق

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

اليأس من الدنيا

قَطَّعْتُ مِنْكِ حَبائِلَ الآمالِ ، وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهرِ المَطيِّ رِحالي
وَيَئِسْتُ أنْ أبقَى لشيءٍ نِلتُ ممّا فيكِ ، يا دُنيا ، وَأنْ يَبقَى لي
فَوَجَدْتُ بَرْدَ اليَأسِ بَينَ جَوانحي ، وَأرَحْتُ مِنْ حَلّي وَمِنْ تَرْحالي
وَلَئِنْ يَئِسْتُ ، لَرُبَّ بَرْقَةِ خُلَّبٍ بَرَقَتْ لذي طَمَعٍ ، وَبَرْقَةِ آلِ
ما كانَ أشأمَ ، إذْ رَجاؤكِ قاتِلي ، وَبَناتُ وَعْدِكِ يَعْتَلِجْنَ بِبالي
فالآنَ ، يا دُنْيا ، عَرَفْتُكِ فاذهَبي ، يا دارَ كُلِّ تَشَتُّتٍ وَزَوالِ
وَالآنَ صارَ لِيَ الزّمانُ مؤدِّباً ، فَغَدَا عَلَيَّ وَرَاحَ بالأمْثالِ
وَالآنَ أبصَرْتُ السَّبيلَ إلى الهُدَى ، وَتَفَرَّغَتْ هِمَمي عَنِ الأشْغالِ
وَلَقَدْ أقامَ لِيَ المَشيبُ نُعاتَهُ ، يُفْضِي إليَّ بمَفْرِقٍ وَقَذالِ[1]
وَلَقَدْ رَأيْتُ المَوْتَ يُبْرِقُ سَيْفَهُ بيَدِ المَنِيَّةِ ، حَيْثُ كنتُ ، حِيالي
وَلَقَدْ رَأيْتُ عُرَى الحَياةِ تَحَرَّمَتْ ، وَلَقَدْ تَصَدّى الوَارِثُونَ لمَالي[2]
وَلَقَدْ رَأيْتُ على الفَنَاءِ أدِلَّةً ، فيما تَنَكَّرَ مِنْ تَصَرُّفِ حالي
وَإذا اعتَبَرْتُ رَأيتُ خَطْبَ حوادِثٍ يَجرينَ بالأرْزاقِ ، وَالآجالِ
وإذا تَنَاسَبَتِ الرِّجالُ ، فما أرَى نَسَباً يُقاسُ بصالِحِ الأعْمالِ

---

١ القذال : مؤخر الرأس .
٢ تحرمت : تقطعت .

وَإذا بحَثْتُ عَنِ التّقيّ وَجَدْتُهُ رَجُلاً ، يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بفِعَالِ

وَإذا اتّقَى اللهَ امْرُؤٌ ، وَأطاعَهُ ، فَيَداهُ بَينَ مَكارِمٍ وَمَعَالِ

وَعلى التّقيّ ، إذا تَرَسّخَ في التّقَى ، تاجانِ : تاجُ سَكينَةٍ ، وَجَلالِ

وَاللّيْلُ يَذْهَبُ وَالنّهارُ ، تَعاوُراً بالخَلْقِ في الإدْبارِ ، وَالإقْبالِ[1]

وَبحَسْبِ مَنْ تُنْعَى إلَيْهِ نَفْسُهُ مِنْهُ بأيّامٍ خَلَتْ ، وَلَيَالِ

إضرِبْ بطَرْفِكَ حيثُ شئتَ، فأنتَ في عِبَرٍ لَهُنّ تَدارُكٌ ، وَتَوَالِ

يَبكي الجَديدُ وَأنتَ في تجديدِهِ ، وَجَميعُ ما جَدّدْتَ منهُ ، فبَالِ

يا أيّها البَطِرُ الذي هوَ في غَدٍ، في قَبرِهِ ، مُتَفَرّقُ الأوْصالِ

حَذَفَ المُنَى عَنهُ المُشَمّرُ في الهُدى، وَأرَى مُنَاكَ طَويلَةَ الأذْيالِ

وَلَقَلّ ما تَلْقَى أغَرّ لنَفْسِهِ مِنْ لاعِبٍ مَرِحٍ بها ، مُختالِ

يا تاجِرَ الغَيّ المُضِرّ بِرُشْدِهِ ، حَتى مَتى بالغَيّ أنْتَ تُغالي

الحَمْدُ للهِ الحَميدِ بِمَنّهِ خَسِرَتْ ، وَلَمْ تَرْبَحْ يَدُ البَطّالِ

للهِ يَوْمٌ تَقْشَعِرّ جُلُودُهُمْ ، وَتَشيبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ الأطْفالِ

يَوْمُ النّوازِلِ والزّلازِلِ ، وَالحَوا مِلِ فيهِ ، إذْ يَقْذِفْنَ بالأحْمالِ

يَوْمُ التّغابُنِ ، والتّبايُنِ ، والتّنا زُلِ ، وَالأُمُورِ عَظيمَةِ الأهْوَالِ[2]

يَوْمٌ يُنَادَى فيهِ كُلُّ مُضَلّلٍ بِمُقَطّعاتِ النّارِ ، وَالأغْلالِ

---

١ تعاوراً : مناوبة .

٢ التغابن ، من تغابن القوم : خدع بعضهم بعضاً .

للمُتّقِينَ هُناكَ نَزْلُ كَرامَةٍ ، عَلَتِ الوُجُوهَ بنَضرَةٍ ، وَجَمالِ
زُمَرٌ أضاءَتْ للحِسابِ وُجُوهُها ، فَلَهَا بَرِيقٌ عِندَها وَتَلالي
وَسَوَابِقٌ غُرٌّ ، مُحَجَّلَةٌ ، جرَتْ خُمُصَ البُطونِ ، خَفيفَةَ الأثقالِ
مِنْ كُلِّ أشعَثَ كانَ أغبرَ ناحِلاً ، خَلَقَ الرِّداءِ ، مُرَقَّعَ السِّرْبالِ[1]
حِيَلُ ابنِ آدَمَ في الأُمورِ كَثيرَةٌ ، وَالمَوْتُ يَقْطَعُ حِيلَةَ المُحْتَالِ
نَزَلُوا بأكْرَمِ سَيِّدٍ ، فأظَلَّهُمْ في دارِ مُلْكٍ جَلالَةٍ ، وَظِلالِ
وَمِنَ النعاةِ إلى ابنِ آدَمَ نَفْسَهُ ، حَرَكُ الخُطى ، وَطلوعُ كلِّ هِلالِ
ما لي أرَاكَ لحُرِّ وَجْهِكَ مُخْلِقاً ، أخْلَقْتِ ، يا دُنْيا ، وُجُوهَ رِجالِ
قِسْتَ السُّؤالَ ، فكانَ أعظَمَ قيمةً مِنْ كُلِّ عارِفَةٍ جَرَتْ بسُؤالِ
كُنْ بالسُّؤالِ أشَدَّ عَقْدِ ضَنَانَةٍ ، مِمَّنْ يَضِنُّ عَلَيكَ بالأمْوَالِ
وَصُنِ المَحامِدَ ما استَطَعتَ ، فإنّها في الوَزْنِ تَرْجُحُ بذلَ كلِّ نَوَالِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ المُثَمِّرِ مالَه ، نَسِيَ المُثَمَّرُ زِينَةَ الإقْلالِ
وَإذا امرُؤٌ لَبِسَ الشّكوكَ بعَزْمِهِ ، سَلَكَ الطّريقَ على عُقودِ ضَلالِ
وَإذا ادَّعَتْ خُدَعُ الحَوادِثِ قَسوَةً ، شَهِدَتْ لَهُنَّ مَصارِعُ الأبْطالِ
وَإذا ابتُلِيتَ ببَذْلِ وَجْهِكَ سائِلاً ، فابْذُلْهُ للمُتَكَرِّمِ ، المِفضالِ
وَإذا خَشِيتَ تَعَذُّراً في بَلْدَةٍ ، فاشْدُدْ يَدَيْكَ بعاجِلِ التِّرْحالِ
وَاصْبِرْ على غِيَرِ الزّمانِ ، فإنّما فَرَجُ الشّدائِدِ مِثلُ حَلِّ عِقالِ

---

١ السربال : القميص .

قائمة المصادر والمراجع

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

- ديوان أبي العتاهية، بيروت 1976.

قائمة المصادر والمراجع

(1): أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، 1989م

(2): أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1985م

(3): أحمد المتوكل، من البنية الحملية الى البنية المكونية، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1987م.

(4): أحمد المتوكل، الجملة المركبة في اللغة العربية، منشورات عكاظ، ط1، 1987م.

(5): أحمد المتوكل، في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1986م.

(6): أحمد المتوكل، الوظيفة والبنية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية، منشورات عكاظ، الرباط، 1993م.

(7): أحمد مومن، اللسانيات والنشأة والتطور، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 2008م.

(8): التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومنهجها في البحث، دار الوعي، 2008م.

(9): ابن جني، الخصائص، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت 2003م.

(10): زكرياء إبراهيم، مشكلة البنية، مكتبة مصر، القاهرة 1976م.

(11): سمير شريف إستيتية، منازل الرؤية، منهج تكامل في قراءة النص، دار وائل للنشر 2009م.

(12): صالح بلعيد، النحو الوظيفي.

(13): عباس حسن، النحو الوافي، ط3، دار المعارف، مصر 1974م.

(14): عبد القادر الفاسي الفهري، ملاحظات حول البحث في التركيب العربي وقائع في ندوة تقدم في الأقطار العربية، 1987م.

(15): عبد علي حسين، أصول إعراب اللغة العربية، دار دجلة عمان، بغداد 2008م.

(16): محمد محي الدين عبد الحميد، محمد عبد اللطيف السبكي، المختار من صحاح اللغة، مطبعة الاستقامة بالقاهرة.

(17): محي الدين النووي، الأربعين النووية، إعداد الله صالح، دار السجلات 272م.

(18): ابن منظور، لسان العرب، دار الصبح، إديوسوفت، ط1، 2006. تحقيق؟

الكتب المترجمة:

(19): بريجيتيه بارتشت، مناهج علم اللغة من هارمن باول حتى ناعوم تشومسكي، ترجمة وتعليق وتمهيد الأستاذ الدكتور سعيد حسن بحيري، ط1، مؤسسة المختار 2004م.

(20): فارديناند ديسوسير، علم اللغة العام، ترجمة، يوسف عزيز، مراجعة النص العربي مالك يوسف المطلبي، دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيت الموصل، بغداد، العراق، 1988م.

الرسائل الجامعية:

(21): نوري خذري، آراء السكاكي في كتابه مفتاح العلوم، دراسة في ضوء المنهج الوظيفي، رسالة ماجيستير، 2009م.

(22): محمود لطفي نايف عبد الله، التجربة الزهدية بين أبي العتاهية وإسحاق الآلبيري، دراسة موازنة، رسالة ماجيستير، مخطوط بجامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

(23): يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفية في النحو العربي، رسالة دكتوراه، مخطوط جامعة منتوري، قسنطينة 2007م.

فهـــرس

الموضوعات	الصفحات
المقدمة.....	ب
الفصل التمهيدي: إطلالة لغوية	
أولا: الجهاز المفاهيمي.....	29
1-1-مفهوم البناء.....	02
1مفهوم البناء في اللسانيات.....	03
2-مفهوم النحو الوظيفي	07
2-3- الوظيفة في المفاهيم اللسانية.....	08
2-3-1-الوظيفة في الدرس العربي.....	08
2-3-2-الوظيفة في الدرس اللساني الحديث.....	09
2-4-النحو الوظيفي.	15
ثانيا: ترجمة لأبي العتاهية.....	22
الفصل الأول: إجراءات التحليل الوظيفي	
أولا مستوى الوظائف الدلالية.....	29
1-وظيفة بنية الحمول الدلالية.....	29
2-وظيفة بنية الحدود الدلالية.....	32
ثانيا مستوى الوظائف التركيبية.....	40
1-الوظيفة الفاعل (subject)	41
2-الوظيفة المفعول (object).....	44
3-الحالات الإعرابية	50
4-الإعراب الوظيفي	52
5-الحالات الإعرابية في اللغة العربية.....	53
ثالثا : الوظائف التداولية	56
1-الوظيفتان الداخليتان.....	56
1-1-الوظيفة البؤرة (focus).....	56
1-2-المحور(topic)	65
2-الوظائف الخارجية	69
2-1-الوظيفة المبتدأ	69
2-1-الوظيفة الذيل	72

*2-3-الوظيفة المنادى	73
الفصل الثاني:الإجراء العملي في التحليل	
**مفهوم الجملة.....	78
*1-الجملة الفعلية.....	79
*2. الجملة الاسمية	90
*3-الجملة الرابطية	99
خاتمة	105
ملحق.....	106
قائمة المصادر و المراجع.....	110
الفهرس.....	114